المفسرون في غرناطة

الباحث

د/ عبد السلام محمد قناوي محمد

مدرس التفسير وعلوم القرآن

بكلية الدراسات الإسلامية للبنين بأسوان

المفسرون في غرناطة
عبد السلام محمد قناوي محمد
قسم التفسير وعلوم القرآن، كلية الدراسات الإسلامية بنين بأسوان ،
جامعة الأزهر، جمهورية مصر العربية.
البريد الالكتروني: Abdelsalam121@yahoo.com

ملخص البحث

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وعلى آله وصحبه، ومن سار على هديه، واتبع نهجه، وبعـــــــــــــــــــــــــــــــد

فهذا بحث في مناهج المفسرين، قصدت به التعريف بالمفسرين في هذه البلدة، وإبراز مناهجهم في التفسير، بدأته بتمهيد ذكرت فيه التعريف بغرناطة، وأبرز علمائها، والأسباب التي جعلتها في مقدمة البلدان التي تميزت بالناحية العلمية. ويتناول البحث التعريف بالمفسرين الذين سكنوا هذه البلدة، أو نشأوا بها، أو ارتحلوا إليها واستقروا بها، ونسبوا إليها، كما يتناول التعريف بمؤلف كل واحدٍ منهم – إن كان له مؤلف –، وطريقة كل منهم، ومنهجه في التفسير. كما يتناول البحث الترجمة للمفسرين الذين لم تصل إلينا مؤلفاتهم، وكذلك المفسرين الذين ليس لهم مؤلفات تفسيرية، ولهم نتاج تفسيري. وقد ظهرت من خلال البحث القيمة العلمية لهؤلاء المفسرين، سواء منهم من وصلنا مصنفاتهم، أو لم نقف لهم على مصنفات، فقد كانوا على درجة عالية من الحفظ والإتقان والبراعة في مختلف العلوم. وقد تبين اعتماد المفسرين في هذه البلدة – في المقام الأول – على التفسير بالمأثور، وهذا ما جعل تفاسيرهم في مقدمة التفاسير المهمة، كما جعلها تحظى باهتمام الباحثين، وطلاب العلم. كما تبين أن البيئة العلمية التي نشأ فيها هؤلاء المفسرون من أهم العوامل التي ساعدت على براعتهم وتفوقهم على غيرهم، فقد كانت غرناطة مهداً للعلم، ومأوى للعلماء، وقد ساعد على ذلك اهتمام ملوكها، وأمرائها بالعلم والعلماء.

الكلمات المفتاحية: المفسرون – غرناطة.

المفسرون في غرناطة

Interpreters in Granada
Abdul Salam Muhammad Qinawy Muhammad
Department of Interpretation and Quran Sciences, College of Islamic Studies for Boys in Aswan, Al-Azhar University, Arab Republic of Egypt.
Email: Abdelsalam121@yahoo.com

Abstract

Praise be to God alone, and prayers and peace be upon the one after whom there will be no prophet, and upon his family and companions, and those who follow and follow his path.and after

This title in introducing the commentators in this mark, I started with the definition of a brand in the definition of Granada, the most prominent of them, and the reasons why it is at the forefront of countries that are distinguished in scientific terms.

The research deals with the definition of the author of each one of them - if he has an author - and the method of each of them, and his method of interpretation.

The research also deals with the translation of the commentators whose works have not reached us, as well as the commentators who do not have exegetical works and who have an exegetical product.

The scientific value of these commentators has emerged through the research, whether we have accessed their works, or we did not find works for them.

It was found that the commentators in this town depended - in the first place - on the interpretation of the aforementioned, and this is what made their interpretations at the forefront of the important interpretations, and made them gain the attention of researchers and students of science.

It was also found that the scientific environment in which these commentators grew up was one of the most important factors that helped their ingenuity and superiority over others. Granada was a cradle of science and a haven for scholars, and this was helped by the interest of its kings and princes in science and scientists.

Keywords: Interpreters - Granada

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعـــــــــــد

فإن القرآن الكريم كتاب الله ﷻ الذي أنزله على نبيه نوراً وهدى للناس جميعاً، وقد ظهر ذلك في الكثير من آياته التي تدعو إلى تدبر هذا الكتاب وفهم آياته، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٢٩﴾[1] ، من أجل ذلك أنزل بلسان عربي مبين؛ ليفهم الناس ما يتنزل عليهم من كتاب ربهم، كما قال تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ٢﴾[2] .

ولا شك أن علم التفسير من أشرف العلوم منزلة وأجلها قدراً؛ لتعلقه بكتاب الله ﷻ ، وهو الطريق الأمثل لتدبر كتاب الله ﷻ لا سيما إذا كان المفسر متبعاً قواعد التفسير الصحيح.

ولما كان علم التفسير كذلك أولى العلماء به عناية فائقة، فكثرت المصنفات في التفسير، وكثرت معها أقوال المفسرين وآراؤهم، وتعددت معها طرقهم، ومناهجهم في التفسير، وهذا مما يفتح للباحثين مجالاً للبحث والدراسة في تلك المناهج، وكشف أغوارها، وتدبر معانيها، واستخراج ثمارها وفوائدها.

وبالنظر في كتب التفسير ومؤلفيها لفت نظري أن بلاد الأندلس حظيت

---

(١) سورة ص : الآية ٢٩.

(٢) سورة يوسف : الآية ٢.

بعدد كبير من المفسرين، لا سيما كبارهم وعلماؤهم، لكن لما كانت بلاد الأندلس كثيرة البلدان متشعبة الأقاليم، وصعب الكلام عن مفسريها جملةً اخترت "غرناطة"، وهي إحدى بلدانها للحديث عن مفسريها ومناهجهم بحسب ما وقع تحت يدي من كتب التراجم، وطبقات المفسرين.

من أجل هذا استخرت الله تعالى ﷻ في كتابة هذا البحث، وسميته: "المفسرون في غرناطة"؛ وذلك رغبة مني في بيان المفسرين الذين سكنوا هذه البلدة، أو انتسبوا إليها، وبيان مناهجهم، ومصنفاتهم في التفسير سواء كانت مطبوعة أوغير مطبوعة، أو ليس لهم مصنفات، أولهم دروس أو مجالس في التفسير، لا سيما غير المشهورين والمعروفين منهم؛ لإبراز نتاجهم، وعملهم في التفسير.

منهجي في البحث:

١. قمت بالتعريف بغرناطة وأهميتها؛ نظرا لمكانتها العلمية، وشهرتها بين البلدان بالعلم والعلماء في التفسير، وغيره من العلوم.
٢. أقوم بعمل ترجمة للمفسر أذكر فيها منذ نشأته حتى وفاته، ثم أذكر مصنفه في التفسير – إن وجد – مع الشرح والبيان، ثم أبين منهجه في التفسير.
٣. أقوم بترجمة الأعلام الواردة في البحث ترجمة موجزة، بذكر النشأة، وأهم المصنفات، وتاريخ الوفاة.
٤. أكتفي في ترجمة الأعلام بترجمة غير المشهورين، وأما المشهورون فتركت ترجمتهم لشهرتهم.
٥. أقوم بعزو الآيات القرآنية إلى مواضعها من القرآن الكريم بذكر الآية، ورقم السورة.

٦. أقوم بتخريج الأحاديث والآثار الواردة في البحث والحكم عليها من كتب السنة بقدر الوسع والطاقة.

٧. لا أجزم أنني قمت بعمل حصر شامل لجميع المفسرين الذين سكنوا غرناطة، بل تتبعت كتب التراجم بحسب ما وقع بين يدي بعد البحث والاستقراء.

خطة البحث:

اشتملت خطة البحث على الآتي:

أولاً: المقدمة: وقد اشتملت على أهمية علم التفسير، وخطة البحث، والسبب الذي دفعني للكتابة فيه.

ثانياً: التمهيد: وقد اشتمل على التعريف بغرناطة، وأشهر علمائها.

ثالثاً: موضوع البحث، وقد اشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: أشهر المفسرين في غرناطة ممن لهم مصنفات مطبوعة ووصلت إلينا.

المبحث الثاني: أشهر المفسرين ممن ذكروا في كتب التراجم من جملة المفسرين ولم تصل إلينا مصنفاتهم، أو لم يعرف لهم مصنفات.

ثالثاً: الخاتمة: وقد اشتملت على أهم النتائج والتوصيات.

رابعاً: المراجع والفهارس.

والله أسأل أن يرزقني التوفيق والسداد.

تمهيد
في التعريف بغرناطة، وأشهر علمائها

حظيت بلاد الأندلس بشهرة علمية واسعة من بين سائر البلدان؛ وذلك لأنها خرّجت كثيراً من العلماء في التفسير، وغيره من العلوم، فترى كتب التراجم قد اكتظت بلفظ " الأندلسي" في ترجمات العلماء.

وقد حظيت "غرناطة" بعدد وافر من المفسرين الذين ذكروا في كتب التراجم – وإن كان أغلبهم لم ينل حظه من الشهرة كبقية المفسرين المعروفين –؛ وذلك إما لأن مصنفاتهم في التفسير لم تصل إلينا، وإما لأن نتاجهم في التفسير مجالس ودروس، ولم يكن لهم مصنفات؛ لذا كان من الخير التعريف بهذه البلدة، وذكر أهميتها، ومكانتها العلمية، وأشهر علمائها؛ حتى يتسنى لنا معرفة البيئة التي عاشها المفسرون الذين سكنوا هذا البلدة، والأثر الذي أحدثته فيمن سكنها من العلماء حتى حظيت بهذه الشهرة.

أولاً: التعريف بغرناطة:

غرناطة: بفتح أوله، وسكون ثانيه ثم نون، وبعدها الألف، واختلف في تسميتها، فقيل: الصحيح: أغرناطة بالألف في أوله أسقطها العامّة كما أسقطوها من البيرة فقالوا: لبيرة، غرناطة بغير ألف، وهي مدينة بالأندلس، من أحسن مدن بلاد الأندلس وأحصنها، ومعناها: الرمانة بلغة الأندلسيين، يشقها نهر يعرف بنهر قلزم[1]، وهو النهر المشهور الذي يلفظ من مجراه برادة الذهب الخالص.

---

(١) القُلزم: بضم القاف، وسكون اللام، وضم الزاي، بلدة كانت على ساحل بحر اليمن في أقصاه من جهة مصر، وإليها ينسب بحر القلزم، وبالقرب منها غرق فرعون، وبينها وبين مدينة مصر ثلاثة أيام، وقد خربت، ويعرف اليوم موضعها بالسويس تجاه=

بها جبل الثلج مطل عليها، على ذروته توجد أيام الصيف صنوف الرياحين، والرياض المورقة، وأجناس الأفاويه[١]، وضروب العقاقير، وبها شجرة الزيتون التي هي من عجائب الدنيا [٢].

وتعد غرناطة، قاعدة بلاد الأندلس ، وعروس مدنها، وخارجها لا نظير له في بلاد الدنيا، وهو مسيرة أربعين ميلاً، يخترقه نهر شنيل المشهور، وسواه من الأنهار الكثيرة، والبساتين والجنان والرياض والقصور. والكروم محدقة بها من كل جهة[٣].

وَأما غرناطة فَإِنَّهَا دمشق بِلَاد الأندلس، ومسرح الْأَبْصَار، ومطمح الْأَنْفس، لَهَا القصبة[٤] المنيعة، ذَات الأسوار الشامخة، والمباني الرفيعة، وَقد

=عجرود. انظر [المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار – للمقريزي ٣٩٣/١ ط دار الكتب العلمية – بيروت ١٤١٨هـ]

(١) الأفواه: ما يعالج به الطيب، كما أن التوابل ما تعالج به الأطعمة. يقال فوه وأفواه، مثل سوق وأسواق، ثم أفاويه.[الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية – لإسماعيل بن حماد الجوهري مادة (فوه) ط دار العلم للملايين ١٤٠٧هـ]

(٢) انظر معجم البلدان – لأبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي ١٩٥/٤ ط دار صادر – بيروت ١٩٩٥م، و آثار البلاد وأخبار العباد – لزكريا بن محمد بن محمود القزويني ص٥٤٧ ط دار صادر – بيروت .

(٣) تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار – لأبي عبد الله محمد بن عبد الله ابن محمد المعروف بابن بطوطة ٧٦٨/٢ ط مؤسسة الرسالة – بيروت ١٤٠٥هـ، ت: د/ علي المنتصر الكتاني.

(٤) القَصَبَةُ: جَوْفُ القَصْرِ؛ وَقِيلَ: القَصْرُ. وقَصَبَةُ البَلَد: مَدِينَتُه؛ وَقِيلَ: مُعْظَمُه. وقَصَبَة السَّوادِ: مَدِينتُها. والقَصَبَةُ: جَوْفُ الحِصْنِ.[لسان العرب – لابن منظور مادة (قصب) ط دار صادر – بيروت ١٤١٤هـ]

اختصت بِكَوْن النَّهر يتوزع على ديارها وأسواقها وحماماتها، وأرحائها[1] الداخلة والخارجة، وبساتينها، وزانها الله تَعَالَى بَان جعلهَا مرتبَة على بسيطها الممتد الَّذِي تفرعت فِيهِ سبائك الْأَنْهَار بَين زبرجد الاشجار؛ ولنسيم نجدها[2]، وبهجة منظر حَورها فِي الْقُلُوب والأبصار استلطاف يروق الطباع، وَيُحدث فِيهَا مَا شاءه الْإِحْسَان من الاختراع والابتداع [3].

مكانتها العلمية:

كانت الحركة الفكرية بالأندلس فى النصف الأول من القرن السابع الهجرى، تحاول –رغم اضطرابها – أن تعمل على وصل ماضيها بحاضرها، فلما نهضت مملكة غرناطة من غمر الفوضى، وبدأت الأندلس حياتها الجديدة فى ظل هذه المملكة الفتية الجديدة، أخذت الحركة الفكرية فى الاستقرار، وآنست جواً من الهدوء والطمأنينة.

وكان ملوك غرناطة جرياً على سنن ملوك الأندلس، من حماة العلوم والآداب، وكان بلاط غرناطة يسطع بتقاليده الأدبية الزاهرة، كما سطعت من قبل قصور ملوك الطوائف، وكان الأمراء أنفسهم فى طليعة العلماء والأدباء.

وبلغت الحركة الفكرية والأدبية ذروة ازدهارها فى مملكة غرناطة، فى عصر السلطان أبى الحجاج يوسف بن إسماعيل النصرى، وكان السلطان

---

(١) قيل: الأرحاء قطع من الأرض غلاظ دون الجبال تستدير وترتفع عما حولها. وقيل: الرحى من الأرض مكان مستدير غليظ يكون بين رمال.[لسان العرب مادة (رحا)].

(٢) النجد: ما أشرف من الأرض.[القاموس المحيط – للفيروزأبادي مادة (نجد) ط مؤسسة الرسالة – بيروت ١٤٢٦هـ]

(٣) فضائل الأندلس وأهلها – لابن حزم، وابن سعيد والشقندي ص٥٦ ط دار الكتاب الجديد ١٩٦٨م .

أبو الحجاج نفسه، عالماً أديباً يشغف بالفنون، وكان من بين وزراء الدولة النصرية وكتابها، كثير من أعلام الشعر والأدب.

وحفلت غرناطة بجمهرة من أكابر الأدباء والشعراء، ولكن العلوم العقلية أصابها الركود، وقلما نجد فى هذه الفترة أحداً من أقطاب الطب والفلسفة أو العلوم الرياضية، أو غيرها من العلوم المحضة، التى ازدهرت من قبل بالأندلس، ونبغ فيها جمع حافل من أكابر العلماء والفلاسفة، بينما احتفظت الآداب فى مملكة غرناطة بروائها وازدهارها، حتى اللحظة الأخيرة من حياتها[1].

وكان لها من الشّهرة والعمارة، ولأهلها من الثروة والعدّة، وبها من الفقهاء والعلماء، ما هو مشهور.... فصارت حاضرة الصّقع[2]، وأمّ المصر، وبيضة[3] ذلك الحقّ؛ لحصانة وضعها، وطيب هوائها، ودرور مائها، ووفور مدتها، فأمن فيها الخائف، ونظم النّشر، ورسخت الأقدام، وتأثّل[4] المصر، فهي بالأندلس، قطب بلاد الأندلس، ودار الملك، وقرى

(١) دولة الإسلام في الأندلس – محمد عبد الله عنان ٤٦١/٥ ط مكتبة الخانجي – القاهرة ١٤١٧هـ.

(٢) الصقع: الناحية [المخصص – لعلي بن إسماعيل بن سيده ٣١٦/٣ ط دار إحياء التراث العربي – بيروت ١٤١٧هـ].

(٣) البيضة: أصل القوم ومجتمعهم، ويقال: أتاهم العدو في بيضتهم، وقد ابتيض القوم: إذا استبيحت بيضتهم، وأخذت عنوة، وبيضة الإسلام: جماعتهم. انظر [تهذيب اللغة – لمحمد بن أحمد الأزهري مادة (بيض) ط دار إحياء التراث العربي – بيروت ٢٠٠١م.

(٤) تأثل: تأصل وثَبت وتجمع وعَظم. [المعجم الوسيط – لإبراهيم مصطفى وآخرين مادة (أثل) ط دار الدعوة]

الإمارة، أبقاها الله متبوّأ الكلمة إلى أن يرث الله الأرض، ومن عليها بقدرته[1].

ولَم تخل من أشراف أماثل، وعلماء أكابر، وشعراء أفاضل[2].

ومن ذلك يتبين أن غرناطة اختصت بعدة خصائص جعلتها في طليعة المدن العلمية:

١. ما زانها الله تَعَالَى به من جمال طبيعتها، وحسن منظرها، وصفاء نسيمها وهوائها، والأنهار الكثيرة، والبساتين، والرياض، والقصور؛ مما جعلها محط الأنظار، ومقصد الأخيار.
٢. أنها من أحسن مدن بلاد الأندلس وأكثرها حصانة؛ لارتفاع أسوارها الشامخة، ومبانيها الرفيعة، فصارت أمناً للخائف، وملاذاً لمن يسكنها.
٣. ما امتازت به من الحركة الفكرية والأدبية، وبروز جمع حافل من العلماء، والفقهاء، والأدباء، والشعراء، ونبوغهم في مختلف العلوم.
٤. استقرار الحركة الفكرية، والعلمية بها دون سواها من بلاد الأندلس.
٥. اهتمام ملوكها بالعلم، وكونهم من حماة العلوم والآداب، وكونهم كذلك في طليعة العلماء والأدباء.

ولا شك أن هذه البيئة التي تختص بهذه الخصائص من شأنها أن تجذب القلوب والأبصار، وأن تنال استحسان العلماء، لتكون لهم سكناً ومستقراً يساعـــدهم على تحصيل العلم، ومتابعة العلمـــاء، لا سيما إذا كان الملوك والأمراء كذلك.

---

(١) الإحاطة في أخبار غرناطة – لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد لسان الدين ابن الخطيب ١٤/١ ط دار الكتب العلمية – بيروت ١٤٢٤هـ.

(٢) فضائل الأندلس وأهلها ص٥٦.

ثانياً: أشهر علماء غرناطة:

ذكر كتاب التراجم كثيراً من العلماء الذين تلألأوا في سماء غرناطة، وملأوها علماً، وبرزوا في مختلف العلوم والفنون، ونالوا حظاً كبيراً من الشهرة؛ لمكانتهم السامية في بلاد الأندلس عامة، وفي غرناطة خاصة، ومن هؤلاء:

١. ابن الباذش:

هو عَلِيّ بْن أَحْمَد بْن خلف، أبو الحسن ابن الباذش، الأنصاريُّ الغرناطيُّ النَّحويُّ، كان مقرئاً حاذقاً مجوِّدًا عارفاً باللغة محدِّثاً، له معرفة بالأسماء، وفيه دين وخير، كتب عنه الناس كثيراً، ، وكان من أهل المعرفة بالآداب واللُّغات والتَّقدُّم في علم القراءات، وله مشاركة في الحديث ومعرفة رجاله مع الدِّين والفضل والإتقان، توفي سنة ثمانٍ وعشرين وخمسمائة(١).

٢. ابن النفزي:

هو أبو الحسن علي بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن الضحاك الفزاري، الغرناطي، فقيه، مشاور، محدث، متكلم، أخذ عن ابن الباذش، وابن ورد، والقاضي عياض، والإمام المازري، والسلفي، وأبي محمَّد بن عطية وجماعة، ألّف في أنواع من العلوم منها: " نزهة الأصفياء، وسلوة الأولياء في فضل الصلاة على خاتم الرسل، وصفوة الأنبياء ﷺ"، و"شمائل النبي ﷺ"، و"منهج السداد في شرح الإرشاد"، و"مدارك الحقائق في أصول الفقه"، و"السباعيات"، وغير ذلك كثير، توفي سنة سبع وخمسين وخمسمائة(٢).

---

(١) الوافي بالوفيات – لخليل الصفدي ٤٧٧/١١ ط دار إحياء التراث العربي – بيروت ١٤٢٠هـ، وتاريخ الإسلام ١٠١/٣٧.

(٢) الإحاطة في أخبار غرناطة ١٤٩/٤، والديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب – لإبراهيم بن علي بن محمد، ابن فرحون ١١٥/٢ ط دار التراث – القاهرة.

٣. الملاحي:

هو الإمام الحافظ المحدث أبو القاسم محمد بن عبد الواحد بن إبراهيم ابن مفرج الغافقي الغرناطي. والملاحة من قرى غرناطة، وكان من كبار الحفاظ، صنف تاريخًا في علماء إلبيرة، وألف كتاب أنساب الأمم والعرب والعجم وسماه "كتاب الشجرة"، و"الأربعين حديثاً"، بلغ فيها غاية الاحتفال، وشهد له بحفظ أسماء الرجال، وزاد على من تقدمه، توفي تسع عشرة وستمائة[١].

٤. ابن مسدي:

هو الحافظ العلامة الرحال، أبو بكر محمد بن يوسف بن موسى ابن مسدي الأزدي المهلبي الغرناطي المجاور، و"مسدي" بالفتح، وياء ساكنة، ومنهم من يضمه وينون.

كان من بحور العلم، ومن كبار الحفاظ، له أوهام وفيه تشيع، له تصانيف كثيرة، توسع في العلوم وتفنن، وله اليد البيضاء في النظم والنثر ومعرفة بالفقه وغير ذلك، وله مصنَّفات كثيرة، منها مَنْسَك كبير في مجلدٍ ضخْم ذكر فيه المذاهب، وحججها، وأدلّتها، يدلّ على تبحُّره في الحديث، والعِلم، وله معجم في ثلاث مجلدات، و"مناقب الصِّديق " في مجلَّد، قتل بمكة سنة ثلاث وستين وستمائة[٢].

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٦٢/٢٢، وتذكرة الحفاظ ١٣١/٤.

(٢) انظر تذكرة الحفاظ ١٦١/٤ ط دار الكتب العلمية – بيروت ١٤١٩هـ، وتاريخ الإسلام – للإمام الذهبي ١٥٦/٤٩ ط دار الكتاب العربي – بيروت ١٤٠٧هـ، ولسان الميزان – لابن حجر ٤٣٧/٥ ط مؤسسة الأعلمي – بيروت ١٣٩٠هـ.

٥. الشريف الغرناطي:

هو مُحَمَّد بن أَحْمد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد الله الحسني، المعروف بالشريف الغرناطي، من وهو من أهل سبته، وارتحل عنها إلى غرناطة، فاستكتبه في الحضرة السلطانية أمير المسلمين أبو الوليد إسماعيل بن أبي سعيد، وجعله من كتّاب الإنشاء، ثم قلّده القضاء والخطابة بغرناطة، احتوى على جمل من الآداب رائقة، وطرائق في الإنشاء فائقة، برز في الفقه، والشعر، واللغة، وتفنن في جميع العلوم، وتصانيفه بارعة منها: «رفع الحجب المستورة في محاسن المقصورة»، ومنها «رياضة الأبيّ في قصيدة الخزرجي»، توفي سنة ستين وسبعمائة(١).

٦. لسان الدين ابن الخطيب:

هو محمد بن عبد الله بن سعيد السلماني اللوشي الأصل، الغرناطي الأندلسي، أبو عبد الله، الشهير بلسان الدين ابن الخطيب، الوزير العلّامة المؤرّخ النبيل، صاحب "الإحاطة في تاريخ غرناطة"، وغير ذلك من المصنفات المفيدة النافعة.

ولد بمدينة لوشة، وتربى في أحضان أسرته التي عرفت بالأصالة علماً وجاهاً، ونشأ في غرناطة، حيث تلقى بها دراسته على أيدي جهابذة العلماء والأدباء في عصره، فأخذ عنهم القرآن، والقراءات، واللغة، وأخذ الطب،

---

(١) انظر الإحاطة في أخبار غرناطة ٢/١١٠، وتاريخ قضاة الأندلس – لأبي الحسن علي بن عبد الله بن محمد بن محمد ابن الحسن الجذامي الأندلسي ص١٧١ ط دار الآفاق الجديدة – بيروت ١٤٠٧هـ، وأعلام المغرب والأندلس في القرن الثامن – لإسماعيل بن يوسف بن محمد، ابن الأحمر ص١٤٦ ط مؤسسة الرسالة – بيروت ١٣٩٦هـ، ت: د/محمد رضوان.

والمنطق، والحساب عن يحيى بن هذيل الفيلسوف، وبرز في الطب، وتولع بالشعر، فنبغ فيه، وترسل، حتى فاق أقرانه.

من مصنفاته: "الإحاطة في تاريخ غرناطة"، و"التاج المحلى في أدباء المائة الثامنة" و"الإكليل الزاهر فيمن فضل عند نظم التاج من الجواهر" و"نفاضة الجراب في علالة الاعراب"، و"حمل الجمهور على السنين والشهور"، و"التعريف بالحب الشريف" و"اليوسفى" في الطب، توفي سنة ست وسبعين وسبعمائة[1].

٧. ابن الأحمر:

هو أبو الوليد إسماعيل بن يوسف بن محمد بن نصر الخزرجي الأنصاري النصري، المعروف بابن الأحمر، مؤرخ، أديب، غرناطي الأصل، إقامته ووفاته بفاس، من كتبه (نثر الجمان في شعر من نظمني وإياه الزمان)، و (نثير أفراد الجمان في نظم فحول الزمان) من أهل المئة الثامنة، و (مشاهير بيوتات فاس)، وغيرها، توفي سنة سبع وثمانمائة[2].

وبعد هذه اللمحة السريعة عن غرناطة، ومكانتها العلمية، وأشهر علمائها يبقى الكلام عن لب الموضوع وجوهره، باستعراض أشهر أعلام المفسرين في غرناطة، من خلال الترجمة لهم، والتعريف بتراثهم التفسيري، ومناهجهم في التفسير.

---

(١) انظر الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة – لابن حجر العسقلاني ٢١٣/٥ ط مجلس دائرة المعارف العثمانية – حيدر أباد ١٣٩٢هـ، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب – لعبد الحي ابن أحمد بن محمد، ابن العماد الحنبلي ٦٩/١ ط دار ابن كثير – دمشق ١٤٠٦هـ.

(٢) انظر نيل الابتهاج ص١٤٥، وفهرس الفهارس والأثبات، ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات – لمحمد بن عبد الحي الكتاني ١٤٤/١ ط دار الغرب الإسلامي – بيروت.

وقد اقتضت طبيعة البحث أن أقسم الحديث عن مفسري غرناطة إلى مبحثين:

الأول: ذكر أعلام المفسرين ممن ظهرت شهرتهم، وتداولت مصنفاتهم، وتراثهم التفسيري.

الثاني: ذكر أعلام المفسرين ممن لم تصل إلينا مصنفاتهم، أو ليس لهم مصنفات، ولهم تراثٌ تفسيري من خلال كتب التراجم المعتمدة.

والله أسأل أن يرزقني التوفيق والسداد؛

المبحث الأول
أعلام المفسرين الذين لهم مصنفات في التفسير

١. ابن عطية

نسبه ومولده:

هو عبد الحق بن غالب بن عبد الملك بن تمام بن عطية، الإمام الكبير، قدوة المفسرين أبو محمد، ابن الحافظ الناقد الحجة أبي بكر المحاربي القاضي، ولد سنة ثمانين وأربعمائة.

شيوخه:

أخذ ابن عطية عن الكثيرين منهم:

١. أبوه غالب بن عبد الملك.
٢. أبو علي الغسّاني.
٣. أبو علي الصّدفي.
٤. أبو عبد الله محمد بن فرج مولى الطلاع.
٥. أبو القاسم بن الحصّار المقري.

تلاميذه:

١. أولاده.
٢. أبو القاسم بن حبيش الحافظ.
٣. أبو محمد بن عبيد الله.
٤. أبو جعفر بن مضاء.
٥. عبد المنعم بن الفرس[١].

---

(١) انظر سير أعلام النبلاء ٥٨٧/١٩، والوافي بالوفيات ٤٠/١٨.

مبلغه من العلم:

نشأ القاضى أبو محمد بن عطية فى بيت علم وفضل، فأبوه أبو بكر غالب بن عطية، إمام حافظ، وعالم جليل، رحل فى طلب العلم وتفقه على العلماء، وجدَه عطية أنسل كثيراً، لهم قدر، وفيهم فضل، فلا عجب إذن أن يشبه الفرع أصله(١).

كان ابن عطية واسع المعرفة قوي الأدب، متفنناً في العلوم، أخذ الناس عنه، ويعد أحد رجالات الأندلس الجامعين إلى الفقه والحديث والتفسير والأدب، فقد كان فقيهاً، عالماً بالتفسير والأحكام والحديث والفقه، والنحو والأدب واللغة، مقيّداً، حسن التّقييد، له نظم ونثر، ولّي القضاء بمدينة المريّة في المحرم سنة تسع وعشرين وخمسمائة، وكان غاية في الدّهاء والذكاء، والتّهمّم بالعلم، سريّ الهمّة في اقتناء الكتب. توخّى الحق، وعدل في الحكم، وأعزّ الخطّة(٢).

وقد استطرد صاحب "قلائد العقيان" في وصفه والثناء عليه فقال: "أبو محمد عبد الحق بن عطية، نبعة روح العلاء، ومحرز ملابس الثناء، فذ الجلالة، وواحد العصر والأصالة، وقارٌ كما رسى الهَضْب(٣)، وأدب كما

---

(١) انظر الإحاطة ٤١٢/٣، والتفسير والمفسرون – للأستاذ الدكتور/ محمد حسين الذهبي ١٧١/١ ط مكتبة وهبة – القاهرة.

(٢) انظر الصلة – لابن بشكوال ص٣٦٨ ط مكتبة الخانجي – القاهرة ١٣٧٤هـ، ومعجم أصحاب القاضي أبي علي الصدفي – لابن الأبار ص٢٦٣ ط مكتبة الثقافة الدينية – مصر ١٤٢٠هـ، والإحاطة في أخبار غرناطة ٤١٢/٣.

(٣) الهضب: مصدر هَضَبَتِ السَّمَاءُ؛ أي: مطرت. [التقفيه في اللغة – لأبي بشر، اليمان بن أبي اليمان البَندنيجي (باب الباء)]

اطرد السلسل العذب، وشيم تتضاءل لها قطع الرياض، ويبادر به الظن إلى شريف الأغراض، سابق الأمجاد، فاستولى على الأمد بعلائه، ولم ينض ثوب شبابه[1]، أدمن التعب في السودد جاهداً، حتى تناول الكواكب قاعداً، وما أتكل على أوائله، ولا سكن إلى راحات بُكرِه وأصائله، أثاره في كل معرفة علم في رأسه نار، وطوالعه في أفاقها صبح أو نهار "[2].

وعلى الجملة، فالقاضى أبو محمد بن عطية عالِم له شهرته العلمية فى نواح مختلفة، وقد عدَّه ابن فرحون فى "الديباج المذهب" من أعيان مذهب المالكية، كما عدَّه السيوطى فى "بغية الوعاة" من شيوخ النحو وأساطين النحاة، وتفسيره أصدق شَاهد لَهُ بإمامته فِي الْعَرَبيَّة وَغَيرهَا[3].

التعريف بتفسير ابن عطية:

هذا التفسير المسمى بـــ "المحرر الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز" تفسير له قيمته العالية بين كتب التفسير وعند جميع المفسِّرين؛ لأن مؤلفه أضفى عليه من روحه العلمية الفيّاضة ما أكسبه دقة، ورواجاً، وقبولاً، فأحسن فيه وأبدع، وطار بحسن نيته كل مطار، وصار أصدق شاهد لمؤلفه بإمامته فى العربية وغيرها من النواحى العلمية المختلفة.

---

(١) النَّضُّ: الإظهارُ، والنَّضُّ: الحاصِل، والنضاضة: بقية الشيء، والقليل منه، والمراد – والله أعلم – أنه لم تظهر منه نضاضة: أي قلة، أو نقص في طلب العلم، وتحصيله انظر [تهذيب اللغة مادة (نض)]

(٢) قلائد العقيان لأبي الفتح ابن خاقان ص٢٠٧ط المطبعة الأميرية– بولاق ١٢٨٤هـ.

(٣) انظر الديباج المذهب ٥٧/٢، وبغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة – للإمام السيوطي ٧٣/٢ ط المكتبة العصرية – صيدا ١٤٣١هـ، والتفسير والمفسرون – أ.د/ محمد حسين الذهبي ١٧١/١ ط مكتبة وهبة – القاهرة.

والكتاب يقع في عشر مجلدات كبار، وكان مخطوطاً إلى عهد قريب، ثم طُبِع في المغرب سنة ١٩٧٥ بتحقيق المجلس العلمي بفاس- مديرية الشئون الإسلامية- المملكة المغربية، والكتاب له شهرته، وينقل عنه كثير من المفسرين [١].

وقد تناول العلماء هذا التفسير بالمدح والثناء، واختلفت عباراتهم في وصفه، ووصف صاحبه بما يرفع قدره، ويعلي شأنه، ولا عجب في ذلك، فهو في مقدمة كتب التفسير التي يعتمد عليها من جاء بعده من كبار المفسرين كالرازي، والقرطبي، وأبي حيان وغيرهم.

فهو تفسير شريف، جليل القدر والشأن، قد تداوله فحول العلماء، وأثنوا علي مؤلفه خيراً، حتى قال أبو حيان: " هو أجل من صنف في علم التفسير، وأفضل من تصدر للتنقيح فيه، والتفسير "[٢].

ويقول ابن تيمية في مقدمته في أصول التفسير: "وتفسير ابن عطية، وأمثاله أتبع للسُّنة والجماعة، وأسلم من البدعة من تفسير الزمخشري، ولو ذكر كلام السلف الموجود في التفاسير المأثورة عنهم على وجهه لكان أحسن وأجمل"[٣].

---

(١) التفسير والمفسرون ١٧٢/١، ومباحث في علوم القرآن – لمناع خليل القطان ص٣٧٦ ط مكتبة المعارف – الرياض ١٤٢١هـ.

(٢) البحر المحيط في التفسير – لأبي حيان الأندلسي ٢٠/١ ط دار الفكر – بيروت ١٤٢٠هـ، وطبقات المفسرين للأدرنوي ص١٧٦ ط مكتبة العلوم والحكم – السعودية ١٤١٧هـ.

(٣) مقدمة في أصول التفسير– للإمام ابن تيمية ٣٧/١ ط مكتبة الحياة – بيروت ١٤٠٠هـ.

وشهادة هؤلاء العلماء لهذا التفسير – لا سيما كبار المفسرين منهم – كابن تيمية، وأبي حيان تدل على قيمته العلمية العظيمة بين كتب التفسير، وثقافة صاحبه العالية في التفسير، وغيره من العلوم كما يتبين لمن يطالع تفسيره.

منهج ابن عطية في تفسيره:

يعد تفسير ابن عطية من أهم كتب التفسير بالمأثور، فقد اعتمد فيه صاحبه على ما نقل من مرويات في التفسير، ويختار الصحيح منها، وينبه على الضعيف، ويرجح بين الأقوال، وقد ساعده على ذلك مصادره في التفسير من شيوخه، ومن كتب التفسير.

وقد لخّص كتابه من التّفاسير كلّها – كما يقول ابن خلدون –، وتحرّى ما هو أقرب إلى الصّحّة منها ووضع ذلك في كتاب متداول بين أهل المغرب والأندلس حسن المنحى[1].

وقد ذكر ابن عطية في مقدمة تفاسيره أهم التفاسير التي اعتمد عليها، فقال:

١. جامع البيان عن تأويل آي القرآن المعروف بتفسير الطبري، وقد تأثر ابن عطية به إلى حد كبير؛ لعنايته بالمأثور، لكنه كثيراً ما يناقش الطبري وينقد آراءه.
٢. معاني القرآن وإعرابه للزجاج.
٣. تفسير النقاش المسمى (شفاء الصدور).
٤. معاني القرآن لأبي جعفر النحاس.

---

(١) تاريخ ابن خلدون – لعبد الرحمن بن محمد بن خلدون ص٥٥٥ ط دار الفكر – بيروت ١٤٠٨هـ.

٥. الهداية إلى بلوغ النهاية لمكي بن أبي طالب.

٦. تفسير المهدوي المسمى (التحصيل لفوائد كتاب التفصيل الجامع لعلوم التنزيل).

لكن جل اعتماده على تفسير الطبري[١].

وكما تأثر ابن عطية بمن سبقه في التفسير، فقد تأثر به من جاء بعده من المفسرين، ونقلوا عنه كثيراً من الآراء والأقوال، وانتفعوا بمنهجه في تفسيره، وظهر ذلك جلياً في تفاسيرهم.

وبمطالعة كتب التفسير وجدت الكثير من المفسرين تأثروا بابن عطية، ونقلوا عنه كثيراً، ومن هؤلاء من القدامى: الإمام القرطبي: في تفسيره "الجامع لأحكام القرآن"، فقد تأثر بتفسير ابن عطية، ونقل عنه كثيراً، وأبو حيان: في تفسيره "البحر المحيط في التفسير"، والسمين الحلبي في تفسيره "الدر المصون في تفسير الكتاب المكنون"، وابن عادل الحنبلي في "اللباب في علوم الكتاب"، والثعالبي في "الجواهر الحسان"، وابن جزي في "التسهيل في علوم التنزيل".

ومن المحدثين: الشنقيطي في "أضواء البيان"، وابن عاشور في "التحرير والتنوير".

وممن نقل عن ابن عطية أيضاً الإمام ابن كثير، لكنه لم يكثر النقل عنه كهؤلاء، ولعل السبب في ذلك أن ابن كثير يعتمد في المقام الأول على التفسير بالمأثور، وقد تأثر في ذلك بابن جرير الطبري، وأما ابن عطية فالنقل عنه في المأثور وغيره كالقراءات، واللغة، والاعتراضات الناشئة عنهما.

---

(١) انظر مقدمة تفسير ابن عطية ٤٢/١ ط دار الكتب العلمية – بيروت ١٤٢٢هـ.

ويمكن إجمال منهج ابن عطية في تفسيره في النقاط التالية:

١. يذكر الآية ثم يفسِّرها بعبارة عذبة سهلة، ويورد من التفسير المأثور ويختار منه فى غير إكثار، وينقل عن ابن جرير الطبرى كثيراً، ويناقش المنقول عنه أحياناً، كما يناقش ما ينقله عن غير ابن جرير ويرد عليه، فكان تفسيره جامعاً وجيزاً محرراً، لا يذكر من القصص إلا ما لا تنفك الآية إلا به.

٢. يقتبس من أقوال العلماء، وينسب الأقوال إلى أصحابها على ما تلقى السلف الصالح ﷺ كتاب الله من مقاصده العربية السليمة.

٣. ينبه على تفسيرات أهل القول بالرموز، وأهل القول بعلم الباطن، ويرد عليها وعلى غيرها مما يظهر من أغراض الملحدين.

٤. يسرد التفسير بحسب رتبة ألفاظ الآية من حكم، أو نحو، أو لغة، أو معنى، أو قراءة، ويتتبع الألفاظ حتى لا يقع طفر كما في كثير من كتب المفسرين.

٥. يورد جميع القراءات: مستعملها وشاذها، وتبيين المعاني وجميع محتملات الألفاظ، بحسب الجهد، وما انتهى إليه العلم، وعلى غاية من الإيجاز، وحذف فضول القول.

٦. قدم ابن عطية لتفسيره بمقدمة ذكر فيها عدة أبواب ضمنها بعض أنواع من علوم القرآن، تكلم في مستهلها عن فضل القرآن، وتفسيره، ومراتب المفسرين، ومعنى نزول القرآن على سبعة أحرف، وجمع القرآن، وإعجازه، وغير ذلك، وختمها بالكلام على الاستعاذة.

٧. كان للغة نصيبٌ وافرٌ من تفسير ابن عطية، فتراه يستشهد بها، ويعول عليها كثيراً في فهم معاني الآيات القرآنية، ويرى أن إعراب

القرآن أصل في الشريعة، لأن بذلك تقوم معانيه التي هي الشرع.

٨. كان ابن عطية كثير الاستشهاد بالشعر العربى، مَعنِى بالشواهد الأدبية للعبارات[١].

٩. يستخلص ابن عطية من الأقوال التي يذكرها في الآية ما يفتح الله تعالى به عليه مما هو كالنتيجة أو الخلاصة لهذه الأقوال.

والخلاصة أن ابن عطية إمامٌ عظيمٌ في التفسير له قدره وشأنه بشهادة العلماء الثقات، وتفسيره من أعظم المصنفات في تفسير القرآن الكريم، وقد تميز صاحبه بنبوغه في مختلف الفنون، فظهر تفسيره بهذه الصورة الناصعة التي جعلته في مقدمة كتب التفسير كما نقل في ترجمة صاحبه، كما جعلته كذلك محل اهتمام المفسرين من بعده.

****

٢. ابن الزبير

نسبه ومولده:

هو الإمام، الحافظ، العلامة، شيخ القراء، والمحدثين بالأندلس، أبوجعفر، أحمد بن إبراهيم بن الزبير بن محمد بن إبراهيم بن الزبير ابن عاصم بن مسلم بن كعب، الثقفي، العاصمي، الغرناطي، النحوي.

وكعب الذي ينتهى إليه نسبه هو: كعب بن مالك بن علقمة بن خباب ابن مسلم بن عدي بن مُعّ بن عوف بن ثقيف.

ولد سنة سبع وعشرين وستمائة[٢].

---

(١) انظر مقدمة تفسير ابن عطية ١/٣٤، ٤٠، والتفسير والمفسرون ١/١٧٢.

(٢) الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة – لأبي عبد الله محمد بن عبد الملك الأنصاري ١/٢٣١ ط دار الغرب الإسلامي – تونس ٢٠١٢م، وطبقات علماء=

شيوخه:

أخذ ابن الزبير عن الجلة المقرئين، ومنهم:

١. أبو الحسن علي بن محمد الشاري.

٢. أبو الوليد إسماعيل بن يحيى الأزدي العطار.

٣. إسحاق بن إبراهيم بن عامر الطوسي -بفتح الطاء-.

٤. أبو جعفر أحمد بن محمد بن خديجة

٥. أبو بكر بن سيد الناس.

٦. عبد الله ابن الحسن بن الزبير.

٧. ابن يوسف الطنجالي، وشاركه في بعض شيوخه.

٨. أبو بكر أحمد بن أبي محمد ابن القرطبي، وشاركه في بعض شيوخه.

وشيوخه نحو الأربعمائة[١].

تلاميذه:

أخذ عنه كثيرون منهم:

١. أبو حيان صاحب البحر المحيط.

٢. وأبو القاسم بن محمد بن سهل.

٣. محمد بن القاسم بن زيان.

٤. أبو الحسن علي بن سليمان الأنصاري.

=الحديث لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الهادي الدمشقي ٢٦٧/٤ ط مؤسسة الرسالة – بيروت ١٤١٧هـ.

(١) تذكرة الحفاظ – للإمام الذهبي ١٨٣/٤، وطبقات علماء الحديث ٢٦٨/٤، والديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب ١٨٩/١.

٥. الإمام عبد الواحد بن أبي السداد.

٦. أحمد بن الحسين بن الزيات.

٧. القاضي أبو البركات محمد بن محمد البلفيقي [١].

علمه وأقوال العلماء فيه:

طلب العلم ابن الزبير في صغره، فقد خرج به أبوه إلى غرناطة، وله إذ ذاك إثراء، وجدة أعانته على طلب العلم، وإرفاد[٢] من أحوجته الأزمة في ذلك الزمان من جالية العلماء عن قرطبة وإشبيلية كأبي الحسن الصائغ وغيره، فنصحوا له، وحطبوا في حبله[٣].

فكان محدثاً جليلاً، ناقداً، نحوياً، أصولياً، أديباً، فصيحاً، مفوهاً، حسن الخط، مقرئاً مفسراً مؤرخاً، من أهل التجويد والإتقان عارف بالقراءات، حافظ للحديث، مميَزٌ لصحيحِه من سقيمِه، ذاكرٌ لرجالِه وتواريخِهم، متّسعُ الرواية عُني بها كثيراً، ورَحَلَ بسببِها إلى سَبْته وإلى كثيرٍ من بلاد الأندلُس، وصنَّف في كثير من المعارف التي عُنيَ بها.

انتهت إليه الرّياسة بالأندلس في صناعة العربية، وتجويد القرآن، ورواية الحديث، إلى المشاركة في الفقه، والقيام على التّفسير، والخوض في

---

(١) غاية النهاية في طبقات القراء – لابن الجزري ٣٢/١ ط مكتبة ابن تيمية ١٣٥١هـ، وذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد لأبي الطيب محمد بن أحمد بن علي المكي ٢٩٠/١ ط دار الكتب العلمية– بيروت١٤١٠هـ، والوافي بالوفيات ١٤٠/٦، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ٢٣٦/١، والمنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي لأبي المحاسن يوسف بن تغري بردي٢١٥/١ ط الهيئة المصرية العامة للكتاب.

(٢) الإرفاد: الإعطاء والإعانة [الصحاح – للجوهري مادة (رفد)].

(٣) الإحاطة في أخبار غرناطة ٧٢/١.

الأصلين[١].

قال صاحب كتاب "أعيان العصر، وأعوان النصر": "كان علامة عصره، وفريد دهره، ووحيد قطره، هو في القراءات عالمها الدرب، وبحرها الذي يبعث دره للمغترب، وفي الحديث حافظه، وجامعه إذا رأى غيره وهو لافظه، وفي أسماء الرجال جهبذها الناقد، والساهر في شأنها وطرف النجم راقد، وفي التاريخ قيم هذا الفن، وقانص ما سنح منه وما عنّ، وفي النحو فريد فنونه المتشعبة، وأفانينه المتلعبة، نظر فيه ودقق، وبحث وحقق، وحذف كثيراً من الفضول ومزق، وغاظ قلوب مناظريه وحرق. وله مشاركة في أصولي الفقه والدين، وقوة نظرية فتت في عضد الملحدين، ارتحل الناس إليه لاتساعه في العلوم، ومدّ باعه في المعارف التي من شبههُ فيها بالبحر فهو غير ملوم، ولم يزل كذلك حتى لقي ربه"[٢].

ونقل ابن حجر: " كان ثقة قائماً بالمعروف والنهي عن المنكر، دامغاً لأهل البدع وله مع ملوك عصره وقائع وكان معظماً عند الخاصة والعامة"[٣].

مؤلفاته:

صنف ابن الزبير عدة مصنفات شهدت بغزارة علمه، وسعة فضله، منها:

١. صلة الصّلة لابن بشكوال.

---

(١) الإحاطة في أخبار غرناطة ٧٣/١، وبغية الوعاة ٢٩٢/١.

(٢) أعيان العصر، وأعوان النصر – لخليل بن أيبك الصفدي ١٥٦/١ ط دار الفكر المعاصر – بيروت ١٤١٨هـ.

(٣) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ٩٨/١.

٢. ملاك التأويل، في المتشابه اللفظ في التّنزيل.
٣. البرهان في ترتيب سور القرآن.
٤. شرح الإشارة" للباجي في الأصول.
٥. الْإِعلَام بِمن ختم بِهِ الْقطر الأندلسي من الْأَعلَام.
٦. ردع الجاهل عن اغتياب المجاهل، في الرد على الشرذمة [١].

وفاته:

توفي بغرناطة عام ثمانية وسبعمائة، وكانت جنازته جنازة بالغة أقصى مبالغ الاحتفال، نفر لها الناس من كل أوب، واحتمل طلبة العلم نعشه على رؤوسهم إلى جدثه، وتبعه ثناء جميل، وجزع كبير، ورثاه طائفة من طلبته في قصيدة أولها:

عزيز على الإسلام والعلم ... فكيف لعيني أن يلم بها
وما لمآقي لا تفيض شؤونها ... نجيعاً على قدر المصيبة
فو الله ما تقضي المدامع ... يحقّ ولو كانت سيولا
حقيق لعمري أن تفيض ... وفرض على الأكباد أن

التعريف بكتاب "ملاك التأويل":

هذا الكتاب صغير الحجم، فهو يقع في جزئين صغيرين في مجلدٍ، في حوالي خمسمائة صفحة، ورغم صغر حجمه إلا أنه عظيم الفائدة كثير النفع،

---

(١) انظر الإحاطة في أخبار غرناطة ٧٣/١، والدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ٩٦/١، والديباج المذهب ١٨٩/١.

(٢) الإحاطة في أخبار غرناطة ٧٥/١، والبدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع – لمحمد بن علي الشوكاني ٣٤/١ ط دار المعرفة – بيروت.

فهو أعظم ما ألف في المتشابه اللفظي بشهادة العلماء الثقات، وقد تفوق على ما سبقه من الكتب المؤلفة في هذا الفن.

ويقع في حوالي خمسمائة صفحة من القطع الكبير، أو يزيد قليلاً قبل تحقيقه، لكنه طبع عدة مرات طبعات محققة، وقد تعدد محققوه بتعدد طبعاته، فزاد صفحاته بعد التحقيق على الألف صفحة.

وقد اطلعت على بعض طبعاته، فمنها: طبعة بدار الغرب الإسلامي بلبنان ١٤٠٣هـ، بتحقيق: سعيد الفلاح، وطبعة بدار الكتب العلمية بلبنان ١٤٢٧هـ، بتحقيق: عبد الغني محمد علي، وطبعة بدار النهضة العربية بلبنان ١٤٠٥هـ، ومنه طبعة بدار ابن الجوزي بالدمام بالسعودية ١٤٤٠هـ، بتحقيق: د/عبد الحميد هنداوي.

ولا شك أن كثرة تداول الكتاب بين دور الطباعة المختلفة في مختلف البلدان يدل على كثرة الطلب عليه، وتداوله بين طلاب العلم؛ نظراً للحاجة إليه؛ لأنه أفضل ما ألف في المتشابه وهذا يدل على أهميته وقيمته العلمية العالية.

القيمة العلمية لكتاب "ملاك التأويل":

ترجع القيمة العلمية لهذا الكتاب إلى عدة نواحٍ:

١. ما تمتع به مؤلفه من نبوغه في مختلف العلوم والفنون، وما ذكر من ترجمته خير شاهدٍ على ذلك.

٢. أن ابن الزبير استقى كتابه من كتابٍ هو الأول في بابه، وهو كتب "درة

التنزيل، وغرة التأويل" للخطيب الإسكافي[1]، وهو أول كتاب وصل إلينا خالصاً لتوجيه وتفسير الآيات المتشابهة في القرآن الكريم.

وقد أشار الخطيب في مقدمة كتابه الدرة إلى أنه لم يجد أحداً من العلماء قبله، تناول هذا النوع من التأليف، وأقره على ذلك ابن الزبير في "كتابه ملاك التأويل"، وصرح بأنه أول كتاب عرف من بين الكتب المؤلفة في توجيه الآيات المتشابهة لفاظا، ولم يعرف قبله كتاب آخر في موضوعه[2].

٣. إذا كان كتاب الخطيب بهذه الأهمية، من حيث أوليته، وأهميته في إبراز جوانب الإعجاز، والحكم الإلهية من معرفة المتشابه، فإن كتاب ابن الزبير له الأفضلية بشهادة العلماء الثقات الذين صنفوا في علوم القرآن، وتعرضوا للمتشابه منه.

قال السيوطي في معرض الحديث عن المتشابه: " أفرده بالتصنيف خلق أولهم – فيما أحسب – الكسائي، ونظمه السخاوي، وألف في توجيهه الكرماني كتابه "البرهان في متشابه القرآن"، وأحسن منه "درة التنزيل وغرة

---

(١) انظر مقدمة درة التنزيل وغرة التأويل – للخطيب الإسكافي ص٢١٨ ط جامعة أم القرى، معهد البحوث العلمية – مكة المكرمة ١٤٢٢هـ، دراسة وتحقيق: د/محمد مصطفى، ومقدمة ملاك التأويل ٨/١ ط دار الكتب العلمية – بيروت ١٤٢٧هـ.

(٢) هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله المعروف بالخطيب الاسكافي: الأديب اللغوي، صاحب التصانيف الحسنة، من أهل أصبهان، كان خطيباً بالريّ، من مصنفاته: "مبادىء اللغة"، و"نقد الشعر"، و"درة التنزيل وغرة التأويل"، توفي سنة عشرين وأربعمائة. [معجم الأدباء – لأبي عبد الله ياقوت الحموي ٢٥٤٩/٦ ط دار الغرب الإسلامي – بيروت ١٤١٤هـ]

التأويل" لأبي عبد الله الرازي، وأحسن من هذا "ملاك التأويل" لأبي جعفر ابن الزبير"[1].

منهج ابن الزبير في كتابه:

يعد كتاب "ملاك التأويل" من أهم الكتب التي ألفت في المتشابه اللفظي، وتوجيهه، بل هو أهمها؛ نظراً لقيمته العلمية، ولمكانة مؤلفه، وحاجة الناس إلى هذا العلم، وتوجيه ألفاظه، وضبط مباحثه.

وقد ذكر صاحبه في مقدمته جانباً من منهجه فيه، ويمكن إجمال منهجه فيه في النقاط التالية:

١. سار ابن الزبير في كتابه على نهج الخطيب الإسكافي في كتابه: "درة التنزيل وغرة التأويل"، معتمداً عين ما ذكره من الآيات، ومستدركاً ما أغفله ﷺ من أمثالها من المتشابهات، وإبداء المعاني الخفيات.

٢. لم يكتف بنقل كلام الخطيب إلا بعد إبدائه ما يظهر له من معانى الآيات مما يفيض به الله عليه، فيوجه كلامه، ويبين مراده، ولم ينقل عن أحدٍ غيره إلا نادراً؛ إذ لم يجد بغيته عند غيره، بل اعتمد على ما يجود به فكره، وترجم به فَهمُه على قلمه، وإذا نقل لا يكتفي بمجرد النقل، بل ينسب القول إلى صاحبه، ويوجهه، كما فعل مع الخطيب.

٣. استدرك جملة وافرة من الآيات المشكلة، مما لم يقع في كتاب "درة التنزيــل " مما أغفله الخطيب، فنبه إلى ذلك، ورمز للمغفل بحرف

---

(١) الإتقان في علوم القرآن – للإمام السيوطي ٣/٣٩٠ ط الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٣٩٤هـ.

الغين، فذكر (غ) في بعض الآيات تدل على أنه من المغفل.

٤. أخذ ابن الزبير على نفسه حمل راية الدفاع عن القرآن، والرد على المشككين من الطاعنين، والملحدين، ويظهر ذلك جلياً في عنوان كتابه[١].

٥. التبس على ابن الزبير ترك الخطيب بعض الآيات المتشابهة في موضعها الأول؛ لنسيانها، فظنها من المغفل[٢].

وقد استدرك الخطيب ما نسيه في موضعه، وذكره عند مشابهه من الآيات[٣].

٦. يذكر الآيات المتشابه لفظاً، سواء كان التشابه بتقديم أو تأخير، أو تغيير في بعض ألفاظها، وسواءً كان راجعاً إلى اللفظ، أو المعنى، ثم يبرز ما فيها من حكمٍ إلهية، ومعانٍ سامية على هيئة أسئلة، ثم يجيب عنها.

٧. بعد ذكره للحكم والمعاني من التشابه والتكرار يورد ما يدل على أن الحكمة مجيء الآيات على هذا النظم، وهذا الترتيب، مع ذكر علم الله تعالى بهذه الحكمة، وهذا الترتيب، فيعقب بقوله : " فورد كل على ما يجب ويناسب، والله أعلم".

٨. كثيراً ما يستشهد ابن الزبير في عرضه للآيات بأقوال من سبقه من المفسرين، كالطبري، والزمخشري، وابن عطية، والقرطبي، وغيرهم.

---

(١) انظر مقدمة ملاك التأويل ٨/١.

(٢) ملاك التأويل ١٠٠/١.

(٣) درة التنزيل وغرة التأويل ٤٩٦/١.

٩. كثيراً ما يستشهد في جوابه عن الآيات المتشابهة بأسباب النزول.

١٠. يستشهد كثيراً بالقراءات عند الجمع بين الآيات المتشابهة، ويورد الإشكال على اختلافها، ثم يجيب على هذا الإشكال.

١١. يتناول ابن الزبير في كتابه كثيراً من فنون اللغة، والمقارنة بين الألفاظ، ومن حيث المعنى، ويستشهد بذلك عند تعرضه للآيات التي تحتاج إلى اللغة في فهمها.

وعلى الجملة فإن ابن الزبير رغم أنه اعتمد في كتابه على كتاب الخطيب إلا أنه تفوق عليه بشهادة العلماء الثقات، وكان له منهج مستقلٌ تفرد به عن غيره ممن صنف في المتشابه اللفظي، وقد ساعده على ذلك نبوغه في مختلف الفنون حتى صار كتابه مرجعاً مهماً ينهل منه طلاب العلم، ويستفيدوا به في أبحاثهم، ورسائلهم العلمية، وثقافتهم العامة.

****

٣. ابن جزي الكلبي[١]

نسبه ومولده:

هو الفقيه الجليل الأستاذ المقريء الخطيب العالم المتفنن المصنف الحسيب الماجد المثيل الصدر المعظم الفاضل، أبو القاسم محمد بن أحمد ابن محمد بن عبد الله بن يحيى بن عبد الرحمن بن يوسف ابن جزي الكلبي الغرناطي.

---

(١) الكلبي: نسبة إلى كلب بن وبرة، بطنٌ من بطون قضاعة. انظر [الاشتقاق – لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد ص٥٣٧ ط دار الجيل – بيروت ١٤١١هـ، وجمهرة أنساب العرب – لابن حزم الأندلسي ص٤٥٥ ط دار الكتب العلمية – بيروت ١٤٠٣هـ]

مولده يوم الخميس تاسع ربيع الثاني عام ثلاثة وتسعين وستمائة[1].

شيوخه:

أخذ ابن جزي عن جمع من العلماء منهم:

١. الأستاذ أبي جعفر بن الزبير، وأخذ عنه العربية والفقه والحديث والقرآن.
٢. الشّيخ الوزير أبي محمد عبد الله بن أحمد ابن المؤذن.
٣. الخطيب أبو عبد الله محمّد بن محمّد بن علي الأنصاري.
٤. القاضي أبو المجد بن أبي علي بن أبي الأحوص.
٥. الشيخ الوزير ابن أبي عامر بن ربيع.
٦. أبو عبد الله بن برطال.
٧. الخطيب الولي أبي عبد الله الطّنجالي.
٨. الأستاذ النظّار المتفنّن أبي القاسم قاسم بن عبد الله بن الشّاط[2].

تلاميذه:

من أشهر تلاميذ ابن جزي:

١. ابنه عبد الله بن محمد بن جزي.
٢. ابنه أحمد بن محمد بن جزي.

---

(١) انظر نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، وذكر وزيرها لسان الدين ابن الخطيب – لشهاب الدين أحمد بن محمد المقري ٥١٦/٥ ط دار صادر بيروت، ونيل الابتهاج بتطريز الديباج ص٣٩٨، وشجرة النور الزكية في طبقات المالكية ٣٠٦/١، والأعلام ٣٢٥/٥.

(٢) انظر الإحاطة ٣/(١٥٠، ٢٩٩، ٤٣١)، ٢٧٣/٤، وتاريخ قضاة الأندلس ص١٧٧، وغاية النهاية في طبقات القراء٢٥٨/٢، ونفح الطيب ٥١٤/٥، ونيل الابتهاج ص٣٩٨.

٣. ابنه محمد بن محمد بن جزي.

٤. لسان الدين ابن الخطيب صاحب كتاب "الإحاطة في أخبار غرناطة".

٥. أبو الحسن النباهي صاحب كتاب "تاريخ قضاة الأندلس".

٦. الحضرمي.

٧. سعيد بن محمد بن إبراهيم الغساني[١].

مبلغه من العلم:

كان رحمه الله كثير الاجتهاد، متوصلاً لوصال السهاد بالسهاد، وهجر المهاد، فدون وصنف، وقرط المسامع وشنف [٢]، وتقدم بالجامع الأعظم خطيب حفله، وإمام فرضه ونفله، مع توفر أهله، وتعدد شيخه في الاختيار وكهله، فوقع عليه الاتفاق، وانعقد الإصفاق[٣]، وعقد له في عصا منبره اللواء الخفاق، ولم يزل يقيم الرسوم تدريساً وتعليماً، ورداً وتسليماً، ويسرح في روض المعارف مسيماً [٤] [٥].

---

(١) الإحاطة في أخبار غرناطة(٥٢/١)،(١٦٣/٢)،(١١/٣، ٢٩٨)، والديباج المذهب ٢٧٤/٢.

(٢) القرط: نوع من حلي الأذن معروف، وقرط الجارية: ألبسها القرط، والشنف: القرط الأعلى، أو هو معلاق في فوق الأذن، وشنف الآذان: أمتعها بكلامه. انظر [لسان العرب، وتاج العروس، والمعجم الوسيط مادة (قرط)، ومادة (شنف)]

(٣) الصفقة: ضرب اليد على اليد في البيع والبيعة، وتلك عادة جارية للمتبايعين، وأصفق القوم على الأمر: إذا اجتمعوا عليه. انظر [معجم مقاييس اللغة – لأحمد ابن زكريا بن فارس القزويني مادة (صفق)]

(٤) المسيم: الراعي، والمقصود أنه يسرح في المعارف راعياً لها كما يسوم الراعي سائمته. انظر [العين – للخليل بن أحمد الفراهيدي مادة (سوم) ط مطبعة لجنة التأليف والنشر – القاهرة ١٣٥٨هـ]

(٥) الكتيبة الكامنة فيمن لقيناه بالأندلس من المائة الثامنة – للسان الدين ابن الخطيب ص٤٦ ط دار الثقافة – بيروت ١٩٦٣م.

فكان على طريقة مثلى من العكوف على العلم، والاقتصاد على الاقتيات من حرّ النّشب، والاشتغال بالنّظر والتّقييد والتّدوين، فقيهاً، حافظاً، قائما على التدريس، مشاركا في فنون من العربية، والفقه، والأصول، والقراءات، والحديث، والأدب، حافظاً للتفسير، مستوعبا للأقوال، جمّاعة للكتب، ملوكي الخزانة، حسن المجلس، ممتع المحاضرة، قريب الغور، صحيح الباطن، فاتّفق على فضله، وجرى على سنن أصالته(١).

تفرغ للعلم من جميع أعماله، وتفيأ رياض دواوينه عن يمينه وشماله، واقتصر على طلب كماله مع وفور ضياعه، ونمو وماله، فدون الكثير، وصنف، وقرّط المسامع، وشنف، ولم يزل يسلك طريق المجتهدين، فدون في الفقه والدواوين، وسفر في علم اللسان على وجه الإحسان، ورحل في علم التفسير إلى كل طية، وركض في أغراضه كل مطية، حتى أنشأ الزمخشري وابن عطية(٢).

مصنفاته:

صنف ابن جزي العديد من المصنفات في مختلف الفنون، منها:

١. وسيلة المسلم في تهذيب صحيح مسلم.
٢. الدّعوات والأذكار، المخرجة من صحيح الأخبار.
٣. القوانين الفقهية، في تلخيص مذهب المالكية.
٤. تقريب الوصول إلى علم الأصول.

---

(١) الإحاطة في أخبار غرناطة ١١/٣، والدرر الكامنة ٨٨/٥.

(٢) أوصاف الناس في التواريخ والصلات – للسان الدين ابن الخطيب ص٢٧ ط صندوق إحياء التراث الاسلامي المشترك بين المملكة المغربية والامارات العربية المتحدة.

٥. المختصر البارع، في قراءة نافع[١].

٦. التسهيل لعلوم التنزيل: ولم يذكره صاحب الإحاطة، ولا من نقل عنه، ولعله تأخر تأليفه عن بقية مصنفاته، فترجم له من ترجم قبل أن يشرع في تصنيفه.

وفاته:

توفي ابن جزي شهيداً بوقيعة طريف، وهو يشحذ الناس ويحرّضهم، ويثبّت بصائرهم، ضحوة يوم الاثنين السابع لجمادى الأولى عام أحد وأربعين وسبعمائة، تقبّل الله شهادته.

أنشد يوم الوقيعة من شعره:

قصدي المؤمل في جهري وإسراري ... ومطلبي من إلهي الواحد الباري

شهادةٌ في سبيلِ اللَّه خالصةٌ ... تمحو ذنوبي وتنجيني من النَّار

إن المعاصي رجسٌ لا يطهرها ... إلا الصوارمُ من أيمان كُفَّار

ثم قال: أرجو أن يعطيني اللَّه ما سألته في هذه الأبيات[٢].

التعريف بتفسير ابن جزي:

يعد تفسير ابن جزي من الكتب المهمة التي يعتمد عليها الباحثون، وطلاب العلم، وهو كتاب موجز صغير الحجم يقع في مجلدين في حوالي ألف صفحة، وهو مطبوع متداول بين الباحثين وطلاب العلم.

ولا تقتصر أهمية هذا الكتاب على أنه كتاب تفسير فحسب، بل إن المؤلف أراد أن يضيف إليه أنواعاً من علوم القرآن، وهذا ظاهر من تسمية

---

(١) الإحاطة ٣/١١.

(٢) انظر الإحاطة ٣/١٣، ونيل الابتهاج ص٣٩٨.

المؤلف له، حيث جعله في «علوم التنزيل»، أي: «علوم القرآن»؛ فمن أراد أن يكتب في تصنيف علوم القرآن فلا بد أن يذكر هذا الكتاب أثناء كتابته عن تطور علوم القرآن في المراحل التاريخية؛ لأن علوم القرآن مقصد من مقاصد التأليف عند المؤلف ونصَّ عليها في أكثر من موطن(١).

وقد أشار ابن جزي إلى هذا المعنى في معرض الحديث عن سبب تأليفه لتفسيره، فقال:

" اطلعت على ما صنفه العلماء ﷺ في تفسير القرآن من التصانيف المختلفة الأوصاف، المتباينة الأصناف، فمنهم من آثر الاختصار، ومنهم من طوَّل حتى أكثر الأسفار، ومنهم من تكلَّم في بعض فنون العلم دون بعض، ومنهم من اعتمد على نقل أقوال الناس، ومنهم من عوَّل على النظر والتحقيق والتدقيق، وكل أحد سلك طريقاً نحاه، وذهب مذهباً ارتضاه، فرغبتُ في سلوك طريقهم، والانخراط في سلك فريقهم، وصنفتُ هذا الكتاب في تفسير القرآن العظيم وسائر ما يتعلق به من العلوم، وسلكت مسلكاً نافعاً؛ إذ جعلته وجيزاً جامعاً.... وأنا أرغب إلى الله العظيم الكريم: أن يجعل تصنيف هذا الكتاب عملا مبرورا. وسعيا مشكورا، ووسيلة توصلني إلى جنات النعيم، وتنقذني من عذاب الجحيم"(٢).

منهج ابن جزي في تفسيره:

تحدث ابن جزي في مقدمة كتابه عن منهجه في تفسيره، ويتلخص منهجه في النقاط التالية:

---

(١) انظر شرح مقدمة التسهيل لعلوم التنزيل – للأستاذ الدكتور/ مساعد الطيار ص٢٤ ط دار ابن الجوزي ١٤٣١هـ.

(٢) التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي الكلبي١/١٠-١١ ط دار الأرقم- بيروت ١٤١٦هـ.

١. قدم ابن جزي لتفسيره بمقدمتين تناول فيهما بعض العلوم التي تتعلق بالتفسير، فذكر في الأولى بعض أنواع علوم القرآن، كنزول القرآن، وأول ما نزل وآخر ما نزل، وخصائص السور المكية والمدنية، وتناول في الثانية الكلام على الاستعاذة والبسملة، والقراءات، وتاريخها.

٢. لم يرتض ابن جزي طرق المفسرين قبله في التصنيف منتقداً بعض طرقهم من التطويل أو الاختصار، أو غير ذلك؛ من أجل ذلك اختار لتفسيره أن يكون جامعاً وجيزاً، فكان جامعاً لما سبقه من أقوال المفسرين، بعيداً عن الإسهاب والتطويل.

٣. أشار ابن جزي إلى أنه قصده من تفسيره أربع مقاصد: تتضمن أربع فوائد:

الأولى: جمع كثير من العلم، في كتاب صغير الحجم تسهيلاً على الطالبين، وتقريباً على الراغبين، فلقد احتوى على ما تضمنته الدواوين الطويلة من العلم، ولكن بعد تلخيصها وتمحيصها، وتنقيح فصولها، وحذف حشوها وفضولها. ولقد أودعه من كل فنّ من فنون علم القرآن، من غير إفراط ولا تفريط. ثم إنه عزم على إيجاز العبارة، وإفراط الاختصار، وترك التطويل والتكرار.

الثانية: ذكر نكت عجيبة، وفوائد غريبة، من بنات صدره، وينابيع ذكره، ومما أخذه عن شيوخه ﷺ، أو مما التقطه من مستظرفات النوادر، الواقعة في غرائب الدفاتر.

الثالثة: إيضاح المشكلات، إما بحل العقد المقفلات، وإما بحسن العبارة ورفع الاحتمالات، وبيان المجملات.

الرابعة: تحقيق أقوال المفسرين، السقيم منها والصحيح، وتمييز الراجح من المرجوح.

٤. جعل ابن جزي في تحقيقه لأقوال المفسرين عبارات مختلفة، تعرف بها كل مرتبة وكل قول، فأدناها ما صرح بأنه خطأ أو باطل، ثم ما قال فيه إنه ضعيف أو بعيد، ثم ما قال إنّ غيره أرجح أو أقوى أو أظهر أو أشهر، ثم ما قدّم غيره عليه إشعاراً بترجيح المتقدّم، أو بالقول فيه: قيل كذا، قصدا للخروج من عهدته.

٥. وأما إذا صرح باسم قائل القول فإنه يفعل ذلك لأحد أمرين: إما للخروج عن عهدته، وإما لنصرته إذا كان قائله ممن يقتدى به.

٦. لا ينسب ابن جزي الأقوال إلى أصحابها إلّا قليلاً، وذلك لقلة صحة إسنادها إليهم، أو لاختلاف الناقلين في نسبتها إليهم.

٧. وإذا ذكر شيئاً دون حكاية قوله عن أحد فذلك إشارة إلى أنه يتقلده ويرتضيه سواء كان من تلقاء نفسه، أو مما اختاره من كلام غيره.

٨. إذا كان القول في غاية السقوط والبطلان لم يذكره تنزيهاً للكتاب، وربما ذكره تحذيراً منه[١].

ومما سبق يتبين أن ابن جزي استفاد كتابه ممن سبقه من المفسرين، ومن مشايخه، بعد النظر والتدقيق، والتصحيح، والتنقيح، مع إضافة ما يفتح الله به عليه من النكت والملح التي يجود بها فكره، فلم يكتف بمجرد النقل، بل تفرد بمنهج خاص به جعله ينتقد طريقة من سبقه من المفسرين بسبب ما وجده فيها من الاختصارٍ، أو التطويلٍ، أو القصور في جانب من جوانب العلم

(١) انظر التسهيل لعلوم التنزيل – لابن جزي الكلبي ١/١٠-١١.

التي يحتاجها المفسر، أو الاعتماد على مجرد النقل، فأراد أن يكون له تفسيراً خاصاً يجمع فيه ما ارتضاه من مناهجهم، ويهذب ويصحح ما لم يرضه، فألف كتابه، وجعله جامعاً وجيزاً – كما قال– حسبما ارتضاه ووافق منهجه.

******

٤– أبو حيان الأندلسي

نسبه ومولده:

هو الشيخ الإمام العالم العلامة الفريد، حجة العرب، محمد بن يوسف ابن علي بن يوسف بن حيان، الشيخ الإمام الحافظ العلامة فريد العصر وشيخ الزمان وإمام النحاة، أثير الدين أبو حيان الغرناطي، يكنى أبا حيان، ويلقب أثير الدين. مولده بغرناطة في سنة أربع وخمسين وستمائة(١).

شيوخه:

اجتهد أبو حيان في طلب العلم، والأخذ عن الشيوخ، والتقي ابن دقيق العيد وابن رزين، وأبا اليمن بن عساكر، وسمع الحديث من نحو أربعمائة وخمسين شيخاً، ومن شيوخه:

١– الأستاذ أبو جعفر بن الزبير.

٢– أبو جعفر بن بشير.

٣– أبو جعفر بن الطباع.

٤– أبو علي بن أبي الأحوص وغيرهم.

٥– أبو عبد الله محمد بن عباس القرطبي.

---

(١) انظر الوافي بالوفيات ٣٢٥/٥، وفوات الوفيات – لصلاح الدين محمد بن شاكر ٧٢/٤ ط دار صادر – بيروت.

تلاميذه:

أخذ أبو حيان عن أكابر عصره، والمتقدمين في حياته، ومنهم:

١- الشيخ تقي الدين السبكي، وولديه.

٢- الجمال الإسنوي.

٣- ابن قاسم.

٤- ابن عقيل.

٥- السمين [١].

رحلاته في طلب العلم:

نشأ أبو حيان بغرناطة وقرأ بها القراءات والنحو واللغة، وجال في بلاد المغرب ثم قدم مصر قبل سنة ثمانين وستمائة، وسمع الكثير، وكان إماماً منتفعاً به اتفق أهل العصر على تقديمه وإمامته، ونشأ الأولاد على حفظ مختصراته، والآباء على النظر في مبسوطاته وضربت الأمثال باسمه مع صدق اللهجة وكثرة الإتقان والتحري[٢].

فهو شيخ النحاة، العلم الفرد، والبحر الذي لم يعرف الجزر، بل المد، سيبويه الزمان، والمبرد إذا حمي الوطيس بتشاجر الأقران، وإمام النحو الذي لقاصده منه ما يشاء ولسان العرب الذي لكل سمع لديه الإصغاء، كعبة علم تحج ولا تحج ويقصد من كل فج، تضرب إليه الإبل آباطها وتفد عليه كل طائفة سفرا لا يعرف إلا نمارق البيد بساطها.

---

(١) انظر مقدمة البحر المحيط ١٥/١ ط دار الفكر – بيروت ١٤٢٠هـ، وطبقات الشافعية الكبرى – لعبد الوهاب بن تقي الدين السبكي ٢٧٨/٩ ط دار هجر ١٤١٣هـ، وبغية الوعاة ٢٨٠/١.

(٢) طبقات الشافعية الكبرى ٢٧٨/٩.

قرأ القرآن بالروايات، وسمع الحديث بالأندلس وإفريقية، والإسكندرية ومصر والحجاز، وحصل الإجازات من الشام والعراق وغير ذلك، واجتهد وطلب وحصل وكتب، نظم ونثر، وله الموشحات البديعة، وهو ثبت فيما ينقله محرر لما يقوله، عارف باللغة ضابط لألفاظها، وأما النحو والتصريف فهو الإِمَام الْمُطلق فيهمَا، وله اليد الطولى في التفسير والحديث والشروط والفروع وتراجم الناس وطبقاتهم وتواريخهم وحوادثهم[1].

مصنفاته:

صنف أبو حيان العديد من الكتب النافعة، والمفيدة لطلاب العلم، منها:

١. البحر المحيط في التفسير.
٢. تحفة الأديب بما في القرآن من الغريب.
٣. الوهاج في اختصار المنهاج" في مذهب الإمام الشافعي.
٤. التحرير لأحكام سيبويه.
٥. منهج السالك في الكلام على ألفية ابن مالك[2].

وفاته:

توفي ﷺ بمنزله بالقاهرة، في ثامن عشري سنة خمس وأربعين وسبعمائة، وصُلّي عليه بالجامع الأموي بدمشق صلاة الغائب في ربيع الأول، ودفن بالقرافة[3]، وكانت جنازته حافلة.

---

(١) انظر معرفة القراء الكبار ص٣٨٧، وفوات الوفيات ٧٢/٤، والدرر الكامنة ٥٩/٦.

(٢) البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة – لأبي طاهر محمد بن يعقوب الفيروزأبادي ص٢٥١ ط دار سعد الدين ١٤٢١هـ.

(٣) القرافة: خطة بالفسطاط من مصر كانت لبني غصن بن سيف بن وائل من المعافر، وقرافة: بطن من المعافر نزلوها فسمّيت بهم، وهي بسفح جبل المقطم على نحو=

وقد رثاه صاحب كتاب: "الوافي بالوفيات"، فقال:

مَاتَ أثير الدّين شيخ الورى فاستعر البارق[1]، واستعبرا
ورق من حزنٍ نسيمُ الصبا واعتل في الأسحار لما سرى
يَا عين جودي بالدموع الَّتِي يروي به ما ضمه من ثرى
واجري دماً، فالخطب في شأنه قد اقتضى أكثر مما جرى
مَاتَ إِمَام كَانَ فِي علمه يرى إِمَاماً، والورى من ورا[2]

التعريف بكتابه: "البحر المحيط في التفسير":

يعد تفسير "البحر المحيط" لصاحبه أبي حيان الأندلسي من أمهات كتب التفسير، ومن المراجع المهمة في تفسير القرآن الكريم خصوصاً في جانب

=ميلين من القاهرة، وهي مدفن مشهور في البلاد المصرية، يسكنه الناس ويعمرونه، وهي إحدى عجائب الدنيا، بما تحتويه عليه من مشاهد الأنبياء عليهم السلام وأهل البيت والصحابة والتابعين والعلماء والزهّاد والأولياء، ويذكر أن فيها قبر النبي صالح عليه السلام، وبها قبر الإمام الشافعي رضي الله عنه. [معجم البلدان – لياقوت الحموي ٣١٧/٤، والبلدانيات – للسخاوي ص٢٤٢ ط دار العطاء ١٤٢٢هـ، والروض المعطار في خبر الأقطار – لمحمد بن عبد الله الحِميري ص٤٨٠ ط مؤسسة ناصر الثقافية – بيروت ١٩٨٠م، ورحلة الشتاء والصيف – لمحمد بن عبد الله المولوي المعروف بكبريت ص٨٦ ط المكتب الإسلامي – بيروت ١٣٨٥هـ]

(١) البارق: سحابٍ ذو برق، وأصل الاستعار: الاشتعال، ثم استعير للكثرة والانتشار. انظر [الفائق في غريب الحديث والأثر – للزمخشري (حرف السين) ط دار المعرفة – بيروت، ولسان العرب، والقاموس المحيط مادة (برق)].

(٢) الإحاطة في أخبار غرناطة ٤٣/٣، والوافي بالوفيات ١٨٥/٥، وأعيان العصر وأعوان النصر ٣٢٧/٥.

اللغة، والإعراب، لما تمتع به صاحبه من براعة في علوم اللغة كما ذكر في ترجمته.

ويقع هذا التفسير فى ثمان مجلدات كبار، وهو مطبوع ومتداول بين أهل العلم، ومعتبر عندهم المرجع الأول والأهم لمن يريد أن يقف على وجوه الإعراب لألفاظ القرآن الكريم؛ إذ أن الناحية النحوية هى أبرز ما فيه من البحوث التى تدور حول آيات الكتاب العزيز.

وقد اختصره تلميذه تاج الدين أحمد بن عبد القادر (بن أحمد) بن مكتوم المتوفى سنة تسع وأربعين وسبعمائة من الهجرة فى كتاب سمَّاه: "الدُّرّ اللقيط من البحر المحيط" يكاد يقتصر فيه على مباحثه مع ابن عطية والزمخشرى ورده عليهما؛ نظراً لكثرة تعقيب أبي حيان عليهما، وهذا المختصر تُوجد منه نسخة مخطوطة بمكتبة الأزهر، كما أنه مطبوع على هامش البحر المحيط[1].

وقد استمد أبو حيان كتابه ممن سبقه من المفسرين، ومن أهمهم:

١. "الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، وعيون الأقاويل في وجوه التأويل"، لأبي القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الزمخشري.

٢. "المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز" لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية.

وقد ذكر السبب في اعتماده عليهما؛ إذ هذان الرجلان هما فارسا علم التفسير، وممارسا تحريره والتحبير.

٣. "التحرير والتحبير لأقوال أئمة التفسير"، من جمع شيخه الصالح القدوة الأديب جمال الدين أبي عبد الله محمد بن سليمان بن حسن بن حسين

---

(١) التفسير والمفسرون ١/٢٢٦.

المقدسي، عرف بابن النقيب ~ إذ هو أكبر كتاب رأيناه صنف في علم التفسير، يبلغ في العدد مائة سفر أو يكاد، وأكثر اعتماده في تفسيره على هذا الكتاب[1].

منهجه في التفسير:

قدم أبو حيان لتفسيره بمقدمة طويلة تناول فيها منهجه في تفسيره، وما يحتاج إليه علم التفسير من العلوم، وأهم المؤلفات في كل علم، وعمن أخذ هذه العلوم من مشايخه، وأهم الكتب التي نقل عنها في تفسيره، ثم ختمها بالحديث عن القرآن، وفضائله، وتعريف التفسير.

ويتلخص منهجه في تفسيره في النقاط التالية:

١. بدء أبو حيان بالكلام على مفردات الآية التي يفسرها، فيما يحتاج إليه من اللغة، والأحكام النحوية لتلك اللفظة قبل التركيب، وإذا كان للكلمة معنيان أو معان، ذكر ذلك في أول موضع؛ لينظر ما يناسب لها من المعاني في كل موضع، فيحمل عليه.

٢. يشرع –بعد الحديث عن المفردات– في تفسير الآية، ذاكراً سبب نزولها، إذا كان لها سبب، ونسخها، ومناسبتها، وارتباطها بما قبلها، حاشداً فيها القراءات، شاذها ومستعملها، ذاكراً توجيه ذلك في علم العربية.

٣. ينقل أقاويل السلف والخلف في فهم معاني الكلمة، متكلماً على جليها وخفيها، بحيث إني لا أغادر منها كلمة –وإن اشتهرت– حتى أتكلم عليها، مبدياً ما فيها من غوامض الإعراب ودقائق الآداب من بديع وبيان.

---

(١) انظر مقدمة البحر المحيط ٢١/١ ط دار الفكر – بيروت ١٤٢٢هـ.

٤. اجتهد أبو حيان ألا يكرر الكلام في لفظ سبق، ولا في جملة تقدم الكلام عليها، ولا في آية فسرت، بل يذكر في كثير منها الإحالة على الموضع الذي تكلم فيه على تلك اللفظة أو الجملة أو الآية، وإن عرض تكرير فبمزيد فائدة.

٥. ينقل أقاويل الفقهاء الأربعة، وغيرهم في الأحكام الشرعية مما فيه تعلق باللفظ القرآني، محيلاً على الدلائل التي في كتب الفقه.

٦. عند تعرضه للقواعد النحوية، والاستدلال عليها يحيل على كتب النحو، وربما يذكر الدليل إذا كان الحكم غريباً، أو خلاف المشهور، بادئاً بمقتضى الدليل، وما دل عليه ظاهر اللفظ، ما لم يصد عن الظاهر ما يجب إخراجه عنه، ويعرض في الإعراب عن الوجوه التي تنزه القرآن عنها، مبيناً أنها مما يجب العدول عنه، وأنه ينبغي أن يحمل على أحسن إعراب وأحسن تركيب؛ إذ كلام الله تعالى أفصح الكلام.

لكنه قد أكثر من مسائل النحو فى كتابه، مع توسعه فى مسائل الخلاف بين النحويين، حتى أصبح الكتاب أقرب ما يكون إلى كتب النحو منه إلى كتب التفسير، إلا أنه مع ذلك لم يُهمل ما عداها من النواحى التى لها اتصال بالتفسير[١].

٧. يختتم الكلام في جملة من الآيات التي فسرها إفراداً وتركيباً بما ذكروا فيها من علم البيان والبديع، ملخصاً ما ذكر فيها من الأوجه البلاغية.

٨. يتبع آخر الآيات بكلام منثور يشرح به مضمون تلك الآيات على ما يختاره من تلك المعاني، ملخصاً جملها في أحسن تلخيص، وقد ينجر

(١) التفسير والمفسرون ١/٢٢٦.

معها ذكر معان لم تتقدم في التفسير، وصار ذلك أنموذجا لمن يريد أن يسلك ذلك فيما بقي من سائر القرآن.

٩. ربما يذكر شيئاً من كلام الصوفية مما فيه بعض مناسبة لمدلول اللفظ، ويتجنب كثيراً من أقاويلهم، ومعانيهم التي يحملونها الألفاظ.

١٠. يترك أقوال الملحدين الباطنية المخرجين الألفاظ القريبة عن مدلولاتها في اللغة إلى هذيان افتروه على الله تعالى، ويسمونه علم التأويل[١].

وبمطالعة تفسير أبي حيان، وقراءته يتبين أنه في مقدمة كتب التفسير – خصوصاً في جوانب النحو والإعراب – ، فهو فارس الميدان فيها؛ ونظراً لبراعته في علم النحو فقد غلبت صناعته النحوية على تفسيره، وما ذكره في مقدمته ينم عن علم غزيرٍ، فإن ما ذكرها فيه وحده جديرٌ بالبحث والدراسة؛ لما تضمنته من علوم القرآن وغيرها، ويكفي الإشارة إلى الكتب التي أخذ منها تفسيره، وبيان منهجه على عادة كبار المفسرين؛ مما يوفر على الباحثين فيه كثيراً من الجهد والوقت، فرحمه الله رحمة واسعة، وأجزل له العطاء.

(١) مقدمة البحر المحيط – لأبي حيان ١٢/١ ط دار الفكر – بيروت ١٤٢٠هـ، ت: صدقي محمد جميل.

المبحث الثاني
أعلام المفسرين الذين ليس لهم مصنفات، أو لهم مصنفات لم تصلنا

بالنظر في ترجمات المفسرين نجد أن كثيراً منهم غير معروفٍ، ولا يحظى بشهرة كسائر المفسرين الذين لهم تفاسير مطبوعة، إما لعدم وجود مصنفٍ له في التفسير، أو لأن مصنفه لم يصل إلينا، فصار في عداد الكتب المفقودة، وعلى الرغم من أن هؤلاء لم ينالوا حظهم من المعرفة، والشهرة إلا أن سيرتهم العطرة تجعلنا نشعر بالحسرة لفقدان تراثهم التفسيري، والذي سيكون له أثره في إثراء الناحية التفسيرية بالمزيد من الأبحاث، والرسائل العلمية، وفيما يلي أعرض بعض هؤلاء المفسرين -حسبما وقع تحت يدي-.

١- الإمام الشاطبي

هو الإمام العلامة المحقق القدوة الحافظ الجليل المجتهد إبراهيم بن موسى ابن محمد اللخمي الغرناطي أبو إسحاق الشهير بالشاطبي.

كان أصولياً مفسراً فقيهاً، محدثًا لغوياً بيانياً نظاراً، ثبتاً ورعاً صالحًا زاهداً سنياً، إماماً مطلقًا، بحاثًا مدققاً، بارعاً في العلوم، من أفراد العلماء المحققين الأثبات وأكابر الأئمة المتفننين الثقات، له القدم الراسخ والإمامة العظمى في الفنون فقهًا وأصولًا وتفسيراً وحديثًا وعربية وغيرها، مع التحري والتحقيق.

أخذ عن أئمة منهم ابن الفخار لازمه، وأبو عبد الله البلنسي، وأبو القاسم الشريف السبتي، وأبو عبد الله الشريف التلمساني، والإمام المقرئ، وابن لب، والخطيب ابن مرزوق، وأبو علي منصور المشذالي، وأبو العباس القباب، وأبو عبد الله الحفار، وغيرهم، وعنه أبو بكر بن عاصم، وأخوه أبو يحيى

محمد، صاحبه وانتفع به، وورث طريقته، وعبد الله البياني.

وبالجملة فقدره في العلوم فوق ما يذكر، وتحليته في التحقيق فوق ما يشهر.

له تآليف نفيسة اشتملت على تحريرات للقواعد وتحقيقات لمهمات الفوائد منها "الموافقات" في الفقه جليل جداً لا نظير له من أنبل الكتب، وتأليف جليل في الحوادث والبدع في غاية الإجادة سماه "الاعتصام"، و"المجالس" شرح به كتاب البيوع من البخاري، و"الإفادات والإنشاءات" فيه طرف وتحف وملح، و"عنوان الاتفاق في علم الاشتقاق"، وغير ذلك، توفي في شعبان سنة تسعين وسبعمائة(١).

٢- أبو سعيد الثعلبي

هو فرج بن قاسم بن أحمد بن لب - وقيل ليث - أبو سعيد الثعلبي الغرناطي.

كان عارفا بالعربية واللغة، مبرزاً في التفسير، قائما على القراءات، مشاركاً في الأصلين والفرائض والأدب، جيد الخط والنظم والنثر، قعد للتدريس ببلده على وفور الشيوخ، وولي الخطابة بالجامع، وكان معظما عند الخاصة والعامة.

قرأ على أبي الحسن القيجاطي والعربية على أبي عبد الله بن الفخار، وروى عن محمد ابن جابر الوادي آشي.

---

(١) انظر نيل الابتهاج ص٤٨، وشجرة النور الزكية ٣٣٢/١، ووفهرس الفهارس ١٩١/١، والأعلام ٧٥/١.

قال ابن حجر: وصنف كتاباً في الباء الموحدة، وأخذ عنه شيخنا بالإجازة قاسم بن علي المالقي، مات سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة(١).

٣- ابن الناظر

هو الحسين بن عبد العزيز بن محمد بن أبي الأحوص القرشي الفهري، نشأ بغرناطة، يكنى أبا علي، ويعرف بابن الناظر.

كان متفنّنا في جملة معارف، أخذ من كل علم سنا بحظّ وافر، حافظا للحديث والتفسير، ذاكرا للأدب واللغة والتواريخ، شديد العناية بالعلم، مكبّا على استفادته وإفادته، حسن اللقاء لطلبة العلم، حريصا على نفعهم، جميل المشاركة لهم.

وكان من أهل الضبط والإتقان لما رواه، وآخر مقرئي القرآن، ممّن يعتبر في الأسانيد ومعرفة الطرق والروايات، متقدّماً في ذلك على أهل وقته، وهو أوفر من كان بالأندلس في ذلك.

روى عن الأستاذ المقرئ أبي محمد عبد الله بن حسين الكوّاب، وعن أبي علي وأبي الحسن بن سهل بن مالك الأزديّ، وأبي عبد الله محمد ابن يحيى، المعروف بالحلبي، وتنقل بين بلدان الأندلس، وأخذ عن علمائها.

من مصنفاته: "المسلسلات"، و "الأربعون حديثاً"، و "الترشيد في صناعة التّجويد"، وبرنامج رواياته وهو نبيل، توفي بغرناطة سنة تسع وتسعين وستمائة(٢).

---

(١) انظر الإحاطة في أخبار غرناطة ٢١٢/٤، وإنباء الغمر بأبناء العمر – لابن حجر ٢٤٩/١ ط لجنة إحياء التراث الإسلامي – مصر ١٣٨٩هـ، وبغية الوعاة ٢٤٣/٢.

(٢) انظر الإحاطة في أخبار غرناطة ٢٥٩/١، وغاية النهاية في طبقات القراء – لابن الجزري ٢٤٢/١ وطبقات المفسرين – للداوودي ١٥٣/١.

٤- ابن الفرس

هو الشيخ الإمام، شيخ المالكية بغرناطة في زمانه، أبو محمد ابن الفرس، واسمه: عبد المنعم بن الإمام محمد بن عبد الرحيم بن أحمد الخزرجي، القاضي المعروف بابن الفرس المالكي الغرناطي، إمام في العربية، واللغة، والتفسير.

سمع أباه وجده أبا القاسم وتفقه في كتب أصول الدين، والفقه، وبرع، وألف كتاباً في أحكام القرآن من أحسن ما وضع في ذلك، روى عن أبيه الحافظ أبي عبد الله، وعن جدّه أبي القاسم، سمع عليهما وقرأ، وعن أبي بكر ابن النّفيس، وأبي الحسن بن هذيل، وأبي عبد الله بن سعادة، وأبي محمد عبدالجبار بن موسى الجذامي، وأبي عامر محمد بن أحمد الشّلبي، وأبي العباس أحمد وأخيه أبي الحسن.

حدّث عنه الحافظ أبو محمد القرطبي، وأبو علي الرّندي، وابنا حوط الله، وأبو الربيع بن سالم، والجمّ الغفير، مات سنة سبع وتسعين وخمسمائة[1].

٥- أبو الرشيد المالكي

هو إسماعيل بن محمد بن علي بن عبد الله بن هاني الأندلسي الغرناطي، الإمام العلامة قاضي القضاة شرف الدين أبو الرشيد المالكي، ولد

---

(١) انظر الإحاطة في أخبار غرناطة ٣/٤١٥، وسير أعلام النبلاء٢١/٣٦٤، والوافي بالوفيات١٩/١٥١، والبلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ص١٩٠، وبغية الوعاة٢/١١٦.

سنة عشر وسبعمائة بغرناطة، وحفظ الموطأ عن ظهر قلب، واشتغل بالعلوم فبرز في النحو، والفقه، والفرائض، والحساب، والتفسير، وأخذ القراءات عن القيجاطي، وخرج من الأندلس بعد الثلاثين فقدم مصر واجتمع بأبي حيان فعظمه كثيراً، ثم قدم حماة، فأقام بها، وولي بها قضاء المالكية، واشتغل عليه الناس، وانتفعوا به كثيراً على لكنة من لسانه، لا يعرف كلامه إلا من أكثر ملازمته، وذلك من ضربة وقعت في رأسه في الجهاد، ثم ولي قضاء دمشق، وهو من شيوخ ابن الجزري، كان يتردد إليه ويسمع من فوائده، مات بالقاهرة سنة سبعين أو إحدى وسبعين وسبعمائة(١).

٦- ابن الخلوف

هو يحيى بن خلف بن نفيس أبو بكر المعروف بابن الخلوف الغرناطي المقرئ، أحد الحذاق، ولد في أول سنة ست وستين وأربعمائة.

عني بالقراءات حتى برع فيها، لقي من القراء أبا الحسن العبسي، وإبراهيم بن علي نزيل الإسكندرية صاحب الداني، وخازم بن محمد صاحب مكي، وأبا بكر محمد بن المفرج البطليوسي، وأبا القاسم بن النحاس، وعياش ابن خلف، ولقي ببغداد أبا طاهر بن سوار، وسمع من الفقيه نصر المقدسي، ومحمد ابن الطلاع، وأبي علي الغساني، وأبي مروان بن سراج، وسمع «صحيح مسلم» بمكة من أبي عبد الله الطبري، وقد ذكر ابن عيسى في إجازة الزواوي أن يحيى بن الخلوف قرأ بكتاب «سوق العروس» على مؤلفه أبي معشر، وهذا لا يصح، ولا لقي أبا معشر.

---

(١) انظر غاية النهاية في طبقات القراء ١٦٨/١، وطبقات المفسرين للداودي ١١٤/١.

تصدر للاقراء بجامع غرناطة، وطال عمره وشاع ذكره، وكان رأسا في القراءات، عارفا بالتفسير، كثير التفنن، ذا جلالة ووقار.

روى عنه أبو عبد الله النميري، وابنه عبد المنعم بن يحيى شيخ ابن عيسى، وأبو بكر بن رزق، وأبو الحسن بن الضحاك، وعبد المنعم بن محمد ابن عبد الرحيم بن الفرس، ووالده أبو عبد الله، وأبو محمد بن عبيد الله الحجري، وعبد الصمد بن يعيش الغساني، وأبو عبد الله بن عروس. توفي في عام أحد وأربعين وخمسمائة[1].

(١) انظر تاريخ الإسلام ٩٤/٣٧، وطبقات المفسرين للداودي ٣٦٣/٢.

الخاتمة

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً، وبعد،

فهذه خاتمة موجزة ضمنتها خلاصة ما ورد في هذا البحث، وما توصلت إليه من نتائج، ثم أتبعتها بأهم التوصيات، وهي كالتالي:

أولاً: النتائج:

١. أن بلاد الأندلس عامة، وغرناطة خاصة زخرت بالكثير من المفسرين، منهم من له مصنف، ومنهم من لم يصل إلينا نتاجه التفسيري، فكانت دراسة هؤلاء المفسرين، ومعرفتهم مناهجهم إضاقة جديدة في مناهج المفسرين.

٢. أن أغلب مفسري غرناطة من الذين ترجمت لهم – إن لم يكن كلهم – من أتباع المذهب المالكي، وقد ذكر ذلك من ترجم لهم من كتب التراجم المالكية، كالديباج المذهب، وشجرة النور الزكية، ولا شك أن ذلك يظهر في تفاسيرهم خلال تعرضهم للمسائل الفقهية.

٣. تميز الجانب التفسيري عند مفسري في غرناطة بالبراعة في الجانب اللغوي من نحو وبلاغة، وشعر، وغيرها من جوانب اللغة، كما تميز كذلك بالبراعة في جانب القراءات، فقد أخذوا القراءة عن شيوخهم بالإسناد، وأقرأوا تلاميذهم، ويظهر ذلك جلياً في استدلال المترجم لهم بالقراءات، كابن عطية، وابن جزي، وأبي حيان.

٤. الملاحظ من ترجمة هؤلاء العلماء أنهم لم يكتفوا بتحصيل العلم في غرناطة فقط، بل كانوا كثيري الترحال والتنقل بين البلدان الإسلامية ليتزودوا من العلم زيادة على ما أخذوه عن مشايخهم في غرناطة.

٥. الملاحظ من خلال مناهج مفسري غرناطة اعتمادهم في المقام الأول على التفسير بالمأثور، فأكثروا النقل في تفاسيرهم عن النبي ﷺ ، وعن الصحابة والتابعين، وهذا ما جعل تفاسيرهم في مقدمة التفاسير المهمة، كما جعلها تحظى باهتمام الباحثين، وطلاب العلم.

٦. أن التفاسير التي لم تصل إلينا من مفسري غرناطة كأحكام القرآن لابن الفرس، والترشيد في صناعة التجويد لابن الناظر، لا تقل أهمية عن غيرها من كتب التفسير.

٧. أن المفسرين الذين لم تذكر لهم التراجم مصنفات لا يقلوا كذلك أهمية عن غيرهم من المفسرين، وما ذكر من ترجماتهم خير شاهدٍ على ذلك.

ثانياً: التوصيات:

بعد دراسة مفسري غرناطة، والوقوف على مناهجهم التفسيرية، والتي خرجنا منها بعدة فوائد أوصي بالأتي:

١. الاهتمام بهذا النوع من الدراسات التي تبرز اتجاه العلماء في البلد الذي يعيشون فيه؛ للخروج بنتيجة عامة تكون غالب على أهل هذا البلد؛ مما يسهل على الباحثين معرفة اتجاه هذا البلد التفسيري مثلاً، وتطبيق ذلك على بقية العلوم.

٢. البحث في التراث التفسيري عن المفسرين الذين لم ينالوا حظاً من الشهرة، والنظر في مصنفاتهم سواء كانت مخطوطة، أو مفقودة، والوقوف على متاهجهم التفسيرية من خلال تلك المصنفات، أو من خلال ما ينقل عنهم في ترجماتهم.

٣. نشر الأبحاث التي تعني بهذه الدراسات، وطباعتها لإبراز ما فيها من مناهج تفسيرية، والاستفادة منها.

فهرس أهم المصادر والمراجع

١. **الإتقان في علوم القرآن – للإمام السيوطي ط الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٣٩٤هـ.**
٢. **آثار البلاد وأخبار العباد – لزكريا بن محمد بن محمود القزويني ص٥٤٧ ط دار صادر – بيروت.**
٣. **الإحاطة في أخبار غرناطة – لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد لسان الدين ابن الخطيب ط دار الكتب العلمية – بيروت ١٤٢٤هـ.**
٤. **الاشتقاق لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد ط دار الجيل – بيروت ١٤١١هـ.**
٥. أعلام المغرب والأندلس في القرن الثامن – لأبي الوليد إسماعيل بن يوسف ابن محمد بن نصر، ابن الأحمر ط مؤسسة الرسالة – بيروت ١٣٩٦هـ، ت: د/محمد رضوان.
٦. أعيان العصر وأعوان النصر – لخليل بن أيبك الصفدي ط دار الفكر المعاصر – بيروت ١٤١٨هـ.
٧. إنباء الغمر بأبناء العمر – للإمام أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ط لجنة إحياء التراث الإسلامي – مصر ١٣٨٩هـ.
٨. أوصاف الناس في التواريخ والصلات – للسان الدين ابن الخطيب ط صندوق إحياء التراث الاسلامي المشترك بين المملكة المغربية والامارات العربية المتحدة.
٩. البحر المحيط في التفسير لأبي حيان الأندلسي ط دار الفكر– بيروت ١٤٢٠هـ.

١٠. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع – لمحمد بن علي الشوكاني ط دار المعرفة – بيروت.
١١. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة – للإمام السيوطي ط المكتبة العصرية – صيدا ١٤٣١هـ.
١٢. تاريخ ابن خلدون – لعبد الرحمن بن محمد بن خلدون ط دار الفكر – بيروت ١٤٠٨هـ.
١٣. تاريخ الإسلام – للإمام الذهبي ط دار الكتاب العربي – بيروت ١٤٠٧هـ.
١٤. تاريخ قضاة الأندلس – لأبي الحسن علي بن عبد الله بن محمد بن محمد ابن الحسن الجذامي الأندلسي ط دار الآفاق الجديدة – بيروت ١٤٠٧هـ.
١٥. تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار – لأبي عبد الله محمد ابن عبد الله بن محمد المعروف بابن بطوطة ط مؤسسة الرسالة – بيروت ١٤٠٥هـ، ت: د/ علي المنتصر الكتاني.
١٦. تذكرة الحفاظ – للإمام الذهبي ط دار الكتب العلمية – بيروت ١٤١٩هـ.
١٧. التفسير والمفسرون – أ.د/ محمد حسين الذهبي ط مكتبة وهبة – القاهرة.
١٨. التقفيه في اللغة – لأبي بشر، اليمان بن أبي اليمان البَندنيجي ط وزارة الأوقاف، ومطبعة العاني – بغداد ١٩٨٦م.
١٩. تهذيب اللغة – لمحمد بن أحمد الأزهري ط دار إحياء التراث العربي – بيروت ٢٠٠١م.
٢٠. الجامع لأحكام القرآن – للإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر ابن فرح القرطبي ط دار الكتب المصرية ١٣٨٤هـ.
٢١. جمهرة أنساب العرب – لأبي محمد علي بن سعيد، ابن حزم ص ط دار الكتب العلمية – بيروت ١٤٠٣هـ.
٢٢. درة التنزيل وغرة التأويل – للخطيب الإسكافي ط جامعة أم القرى، معهد

البحوث العلمية – مكة المكرمة ١٤٢٢هـ، دراسة وتحقيق: د/محمد مصطفى.
٢٣. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة – لابن حجر العسقلاني ط مجلس دائرة المعارف العثمانية – حيدر اباد ١٣٩٢هـ.
٢٤. دولة الإسلام في الأندلس – محمد عبد الله عنان ط مكتبة الخانجي – القاهرة ١٤١٧هـ.
٢٥. الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب – لإبراهيم بن علي ابن محمد، ابن فرحون ط دار التراث – القاهرة.
٢٦. ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد – لأبي الطيب محمد بن أحمد بن علي المكي ط دار الكتب العلمية – بيروت ١٤١٠هـ.
٢٧. الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة – لأبي عبد الله محمد بن عبد الملك الأنصاري ط دار الغرب الإسلامي – تونس ٢٠١٢م.
٢٨. سير أعلام النبلاء – للإمام الذهبي ط مؤسسة الرسالة – بيروت ١٤٠٥هـ.
٢٩. شذرات الذهب في أخبار من ذهب – لابن العماد الحنبلي ط دار ابن كثير – دمشق ١٤٠٦هـ.
٣٠. الصحاح تاج اللغة، وصحاح العربية – لإسماعيل بن حماد الجوهري ط دار العلم للملايين ١٤٠٧هـ.
٣١. الصلة في تاريخ أئمة الأندلس – لأبي القاسم خلف بن عبد الملك، ابن بشكوال ط مكتبة الخانجي – القاهرة ١٣٧٤هـ.
٣٢. طبقات المفسرين – لمحمد بن أحمد الأدرنوي ط مكتبة العلوم والحكم – السعودية ١٤١٧هـ.
٣٣. طبقات علماء الحديث – لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الهادي الدمشقي ط مؤسسة الرسالة – بيروت ١٤١٧هـ.

٣٤. العين – للخليل بن أحمد الفراهيدي ط مطبعة لجنة التأليف والنشر – القاهرة ١٣٥٨هـ.
٣٥. غاية النهاية في طبقات القراء – لشمس الدين محمد بن محمد بن يوسف، ابن الجزري ط مكتبة ابن تيمية ١٣٥١هـ.
٣٦. فضائل الأندلس وأهلها – لابن حزم، وابن سعيد، والشقندي، ط دار الكتاب الجديد ١٩٦٨م .
٣٧. القاموس المحيط – لأبي طاهر محمد بن يعقوب الفيروزأبادي ط مؤسسة الرسالة – بيروت ١٤٢٦هـ.
٣٨. قلائد العقيان في محاسن الرؤساء والقضاة والكتاب والأدباء والأعيان – لأبي الفتح ابن خاقان ط المطبعة الأميرية – بولاق ١٢٨٤هـ.
٣٩. الكتيبة الكامنة فيمن لقيناه بالأندلس من المائة الثامنة – للسان الدين ابن الخطيب ط دار الثقافة – بيروت ١٩٦٣م.
٤٠. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل– لمحمود ابن عمر الزمخشري ط دار الكتاب العربي– بيروت ١٤٠٧هـ.
٤١. لسان العرب – لجمال الدين محمد بن مكرم بن على، ابن منظور ط دار صادر – بيروت ١٤١٤هـ.
٤٢. لسان الميزان – لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني ط مؤسسة الأعلمي – بيروت ١٣٩٠هـ.
٤٣. مباحث في علوم القرآن – لمناع القطان ط مكتبة المعارف ١٤٢١هـ.
٤٤. المحرر الوجيز في تفسير القرآن العزيز – لأبي محمد عبد الحق بن غالب، ابن عطية ط دار الكتب العلمية – بيروت ١٤٢٢هـ.
٤٥. المخصص – لعلي بن إسماعيل بن سيده ط دار إحياء التراث العربي – بيروت ١٤١٧هـ.
٤٦. معجم أصحاب القاضي أبي علي الصدفي – لأبي عبد الله محمد بن عبد الله

ابن أبي بكر القضاعي، ابن الأبار ط مكتبة الثقافة الدينية – مصر ١٤٢٠هـ.

٤٧. معجم الأدباء – لأبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي ط دار الغرب الإسلامي – بيروت ١٤١٤هـ.

٤٨. معجم البلدان – لأبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي ط دار صادر – بيروت ١٩٩٥م.

٤٩. معجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات – لمحمد بن عبد الحي الكتاني ط دار الغرب الإسلامي – بيروت.

٥٠. المعجم الوسيط – لإبراهيم مصطفى وآخرين ط دار الدعوة.

٥١. معجم مقاييس اللغة – لأحمد بن زكريا بن فارس القزويني ط دار الفكر – بيروت ١٣٩٩هـ ،ت: عبد السلام محمد هارون.

٥٢. مقدمة في أصول التفسير– للإمام ابن تيمية ط مكتبة الحياة – بيروت ١٤٠٠هـ.

٥٣. ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه من آي التنزيل – لأبي جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير ط دار الكتب العلمية – بيروت ١٤٢٧هـ.

٥٤. المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي – لأبي المحاسن يوسف بن تغري بردي ط الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٥٥. المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار – لأبي العباس أحمد بن علي ابن عبد القادر المقريزي ط دار الكتب العلمية – بيروت ١٤١٨هـ.

٥٦. نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، وذكر وزيرها لسان الدين ابن الخطيب – لشهاب الدين أحمد بن محمد المقري ط دار صادر بيروت.

٥٧. الوافي بالوفيات – لخليل بن أيبك الصفدي ط دار إحياء التراث العربي – بيروت ١٤٢٠هـ.

SOURCE AND REFERENCES

1. Perfection in the Sciences of the Qur'an - by Imam Al-Suyuti, the Egyptian General Book Authority, 1394 AH.
2. Athar Al-Bilad and Akhbar Al-Abbad - Zakaria bin Muhammad bin Mahmoud Al-Qazwini, Dar Sader - Beirut.
3. Briefing on Granada News - by Abu Abdullah Muhammad bin Abdullah bin Saeed Lisan Al-Din Ibn Al-Khatib, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut 1424 AH.
4. Derivation - by Abu Bakr Muhammad ibn al-Hasan ibn Duraid, Dar al-Jeel, Beirut, 1411 AH.
5. Flags of Morocco and Andalusia in the Eighth Century - by Abu Al-Walid Ismail bin Youssef bin Muhammad bin Nasr, Ibn Al-Ahmar, Al-Resala Foundation - Beirut 1396 AH, T: Dr. Muhammad Radwan.
6. Notables of the Age and Helpers of Victory - by Khalil bin Aybak Al-Safadi, Dar Al-Fikr Al-Moaserah - Beirut 1418 AH.
7. The news of immersion in the sons of a lifetime - by Imam Ahmed bin Ali bin Hajar al-Asqalani, i. The Committee for the Revival of Islamic Heritage - Egypt 1389 AH.
8. Descriptions of People in Histories and Relationships - by Lisan Al-Din Ibn Al-Khatib i. The Joint Islamic Heritage Revival Fund between the Kingdom of Morocco and the United Arab Emirates.
9. The Red Sea in Islamic History - Dr. / Mr. Abdel Aziz Salem T. University Youth Foundation - Alexandria 1993.
10. The Ocean of the Ocean in Interpretation - by Abu Hayyan Al-Andalusi, Dar Al-Fikr, Beirut, 1420 AH.
11. Al-Badr rising with goodness after the seventh century - by Muhammad bin Ali Al-Shawkani, Dar Al-Maarifa - Beirut.
12. Pursuing Consciousness in the Layers of Linguists and Grammarians - Imam Al-Suyuti, Al-Mataba Al-Asriyyah, Sidon, 1431 AH.
13. The History of Ibn Khaldun - by Abd al-Rahman bin Muhammad bin Khaldun, Dar al-Fikr, Beirut, 1408 AH.

14. The History of Islam - by Imam Al-Dhahabi, Dar Al-Kitab Al-Arabi - Beirut 1407 AH.
15. The History of the Judges of Andalusia - by Abu Al-Hasan Ali bin Abdullah bin Muhammad bin Muhammad bin Al-Hassan Al-Jazami Al-Andalusi, Dar Al-Afaaq Al-Jadeeda - Beirut 1407 AH.
16. Masterpiece of Principals in the Oddities of the Cities and the Wonders of Travel - by Abu Abdullah Muhammad bin Abdullah bin Muhammad, known as Ibn Battuta, Al-Resala Foundation - Beirut 1405 AH, T: Dr. Ali Al-Muntasir Al-Kitani.
17. The Preservation Ticket - by Imam Al-Dhahabi, Dar Al-Kutub Al-Ilmia - Beirut, 1419 AH.
18. Interpretation and Interpreters - Prof. Dr. Muhammad Hussein Al-Dhahabi, Wehbe Library - Cairo.
19. Al-Taqfeeh in Language - by Abu Bishr, Al-Yaman bin Abi Al-Yaman Al-Bandaniji, Ministry of Endowments, and Al-Ani Press - Baghdad 1986 AD.
20. The sequel to the Book of Prayer - by Ibn Al-Abar Abi Bakr Muhammad bin Abdullah Al-Quda'i 3/128, Dar Al-Fikr - Beirut 1415 AH.
21. Language Refinement - by Muhammad bin Ahmed Al-Azhari, Dar Revival of Arab Heritage - Beirut 2001.
22. The Collector of the Rulings of the Qur'an - by Imam Abi Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Abi Bakr bin Farah Al-Qurtubi, Dar Al-Kutub Al-Masryah, 1384 AH.
23. The Arab Genealogy Group - by Abu Muhammad Ali bin Saeed, Ibn Hazm, Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut 1403 AH.
24. Dora Al-Tanzil and Ghorat Al-Ta'weel - by Al-Khatib Al-Shabbani, at Umm Al-Qura University, Institute of Scientific Research - Makkah Al-Mukarramah 1422 AH, study and investigation: Dr. Muhammad Mustafa.
25. The pearls hidden in the notables of the eighth century - by Ibn Hajar al-Asqalani, i. Council of the Ottoman Department of Knowledge - Hyderabad 1392 AH.
26. The State of Islam in Andalusia - Muhammad Abdullah Annan, Al-Khanji Library - Cairo 1417 AH.

27. The brocade of the doctrine in the knowledge of the notable scholars of the doctrine - by Ibrahim bin Ali bin Muhammad, Ibn Farhoun, Dar Al-Turath - Cairo.
28. The tail of the restriction in the narrators of the Sunan and the chains of transmission - by Abu Al-Tayyib Muhammad bin Ahmed bin Ali Al-Makki, Dar Al-Kutub Al-Ilmia - Beirut 1410 AH.
29. The tail and the sequel to my book Al-Masoul and Al-Silah - by Abu Abdullah Muhammad bin Abdul-Malik Al-Ansari, Dar Al-Gharb Al-Islami - Tunisia 2012 AD.
30. The Fifth Book of the Tail Book - by Abu Abdullah Muhammad bin Abdul Malik Al-Ansari 60/1, Dar Al-Thaqafa - Beirut 1965 AD.
31. Biography of the Flags of the Nobles - by Imam Al-Dhahabi, Al-Resala Foundation - Beirut 1405 AH.
32. Fragments of Gold in Akhbar Min Gold - by Ibn al-Imad al-Hanbali, Dar Ibn Katheer - Damascus 1406 AH.
33. Al-Sahih The Crown of Language, and the Arabic Sahih - by Ismail bin Hammad Al-Gawhari, Dar Al-Ilm for Millions, 1407 AH.
34. Relationship in the History of the Imams of Andalusia - by Abu al-Qasim Khalaf bin Abd al-Malik, Ibn Bashkwal, Al-Khanji Library - Cairo 1374 AH.
28. The tail of the restriction in the narrators of the Sunan and the chains of transmission - by Abu Al-Tayyib Muhammad bin Ahmed bin Ali Al-Makki, Dar Al-Kutub Al-Ilmia - Beirut 1410 AH.
29. The tail and the sequel to my book Al-Masoul and Al-Silah - by Abu Abdullah Muhammad bin Abdul-Malik Al-Ansari, Dar Al-Gharb Al-Islami - Tunisia 2012 AD.
30. The Fifth Book of the Tail Book - by Abu Abdullah Muhammad bin Abdul Malik Al-Ansari 60/1, Dar Al-Thaqafa - Beirut 1965 AD.
31. Biography of the Flags of the Nobles - by Imam Al-Dhahabi, Al-Resala Foundation - Beirut 1405 AH.
32. Fragments of Gold in Akhbar Min Gold - by Ibn al-Imad al-Hanbali, Dar Ibn Katheer - Damascus 1406 AH.
33. Al-Sahih The Crown of Language, and the Arabic Sahih - by

Ismail bin Hammad Al-Gawhari, Dar Al-Ilm for Millions, 1407 AH.
34. Relationship in the History of the Imams of Andalusia - by Abu al-Qasim Khalaf bin Abd al-Malik, Ibn Bashkwal, Al-Khanji Library - Cairo 1374 AH.
35. Layers of Interpreters - by Muhammad bin Ahmed Al-Adarnawi, Library of Science and Judgment - Saudi Arabia, 1417 AH.
36. Layers of Hadith Scholars - by Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Abdul Hadi Al-Dimashqi, Al-Resala Foundation - Beirut 1417 AH.
37. Al-Ain - by Al-Khalil bin Ahmed Al-Farahidi, Press and Publication Committee - Cairo 1358 AH.
38. The end of the end in the layers of the readers - by Shams Al-Din Muhammad bin Muhammad bin Yusuf, Ibn Al-Jazari, Ibn Taymiyyah Library 1351 AH.
39. The Virtues of Al-Andalus and its People - by Ibn Hazm, Ibn Saeed, and Al-Shaqkandi, Dar Al-Kitab Al-Jadeed, 1968 AD.
40. The Ocean Dictionary - by Abu Taher Muhammad bin Yaqoub Al-Fayrouzabadi, Al-Risala Foundation - Beirut 1426 AH.
41. Al-Aqian necklaces in the merits of presidents, judges, writers, writers and notables - by Abu Al-Fath Ibn Khaqan, i. Al-Amiriya Press - Bulaq 1284 AH.
42. The Battalion Underlying Who We Meet in Andalusia from the Eighth Centenary - by Lisan Al-Din Ibn Al-Khatib, Dar Al-Thaqafa - Beirut 1963 AD.
43. Al-Kashf on the Facts of the Revelation and the Eyes of Gossip in the Faces of Interpretation - Mahmoud bin Omar Al-Zamakhshari, Dar Al-Kitab Al-Arabi - Beirut 1407 AH.
44. Lisan al-Arab - by Jamal al-Din Muhammad bin Makram bin Ali, Ibn Manzur, Dar Sader - Beirut 1414 AH.
45. Lisan Al-Mizan - by Ahmad bin Ali bin Hajar Al-Asqalani, I. Al-Alamy Foundation - Beirut 1390 AH.
46. Investigations in the Sciences of the Qur'an - Manna Al-Qattan, Al-Maaref Library, 1421 AH.
47. The brief editor in the interpretation of the dear Quran - by Abu Muhammad Abdul Haq bin Ghalib, Ibn Attia, Dar Al-

Kutub Al-Ilmia - Beirut 1422 AH.
48. Dedicated - to Ali bin Ismail bin Sayeda, House of Revival of Arab Heritage - Beirut 1417 AH.
49. Dictionary of the Companions of Judge Abi Ali Al-Sadafi - by Abu Abdullah Muhammad bin Abdullah bin Abi Bakr Al-Quda'i, Ibn Al-Abar, I Library of Religious Culture - Egypt 1420 AH.
50. A Dictionary of Writers - by Abu Abdullah Yaqout bin Abdullah Al-Hamwi, Dar Al-Gharb Al-Islami, Beirut, 1414 AH.
51. Dictionary of Countries - by Abu Abdullah Yaqout bin Abdullah Al-Hamawi, Dar Sader - Beirut 1995.
52. A Dictionary of Lexicons, Sheikhs and Series - by Muhammad Ibn Abd al-Hay al-Kitani, Dar al-Gharb al-Islami - Beirut.
53. The Mediator Lexicon - by Ibrahim Mustafa and others, Dar al-Da`wah.
54. A Dictionary of Language Standards - by Ahmed bin Zakaria bin Faris Al-Qazwini, Dar Al-Fikr - Beirut 1399 AH, T: Abdel Salam Muhammad Haroun.
55. Introduction to the Origins of Interpretation - by Imam Ibn Taymiyyah, Library of Life - Beirut 1400 AH.
56. The Angel of Definitive Interpretation with Atheism and Disruption in Directing the Similarities from the Verse of Revelation - by Abu Jaafar Ahmed bin Ibrahim bin Al-Zubayr, Dar Al-Kutub Al-Ilmia - Beirut 1427 AH.
57. Al-Manhal Al-Safi and Al-Mustwafi after Al-Wafi - by Abu Al-Mahasin Youssef bin Taghri Bardi, i. The Egyptian General Book Organization.
58. Sermons and consideration by mentioning plans and effects - by Abu Al-Abbas Ahmed bin Ali bin Abdul Qadir Al-Maqrizi, Dar Al-Kutub Al-Ilmia - Beirut 1418 AH.
59. The good smell of the fresh branch of Andalusia, and its minister was mentioned by Lisan Al-Din Ibn Al-Khatib - by Shihab Al-Din Ahmed bin Muhammad Al-Maqri, Dar Sader Beirut.
60. Al-Wafi in Deaths - by Khalil bin Aybak Al-Safadi, I. House of Revival of Arab Heritage - Beirut 1420 AH.

فهرس الموضوعات

رقم	الموضوع	رقم الصفحة
١	ملخص البحث	١٢١٤
٢	المقدمة	١٢١٦
٣	تمهيد	١٢١٩
٤	المبحث الأول: أعلام المفسرين الذين لهم مصنفات في التفسير	١٢٢٩
٥	المبحث الثاني: أعلام المفسرين الذين ليس لهم مصنفات، أو لهم مصنفات لم تصلنا	١٢٦١
٦	الخاتمة	١٢٦٧
٧	فهرس المصادر والمراجع	١٢٦٩
٨	فهرس الموضوعات	١٢٧٩

تم بحمد الله